عدد خاص

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

# مختارات


حزب التحرير
المكتب الإعلامي

من المكتب الإعلامي لحزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.info
عدد خاص بمؤتمر العلماء في إندونيسيا - رجب١٤٣٠هـ - خ٢٠٠٩/٨


# مؤتمر العلماء المنعقد في إندونيسيا

## الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب الفرد ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٧/٢١م

# مختارات

من المكتب الإعلامي لحزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.info

عدد خاص بمؤتمر العلماء في إندونيسيا

رجب١٤٣٠هـ - خ٢٠٠٩/٨

مختارات من المكتب الإعلامي لحزب التحرير تحوي في طياتها بعض ما تم نشره على موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير وإذاعته

---

إصدارات حزب التحرير، الولايات، المكاتب الإعلامية، الناطقين الرسميين والممثلين الاعلامين لحزب التحرير تعبر عن رأي حزب التحرير، وما عدا ذلك فهو يعبر عن رأي كاتبه وإن نشر في مواقع حزب التحرير أو مجلة المكتب الاعلامي

---

يجوز الاقتباس وإعادة نشر ما تصدره المجلة أو موقع المكتب الاعلامي لحزب التحرير، شريطة أمانة النقل والاقتباس ودون بتر أو تأويل أو تعديل على أن يُذكر مصدر ما نقل أو نشر.

www.hizb-ut-tahrir.info

## المحتويات


| | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | ١ |
| برنامج مؤتمر العلماء في إندونيسيا | ٢ |
| ترحيب عريف المؤتمر | ٣ |
| كلمة الافتتاح | ٤ |
| كلمة إندونيسيا | ٨ |
| بعض مما قاله العريف الثاني للحفل | ١١ |
| كلمة الهند | ١٢ |
| كلمة الباكستان | ١٣ |
| كلمة علماء بنغلاديش | ١٥ |
| كلمة علماء اليمن | ١٦ |
| كلمة علماء تركيا | ١٨ |
| كلمة علماء أفغانستان | ١٩ |
| كلمة علماء مصر | ٢٠ |
| كلمة علماء تركستا الشرقية | ٢١ |
| لقاء مع السيد عثمان أبو خليل/ الناطق الرسمي لحزب التحرير في السودان | ٢٢ |
| لقاء مع السيد يوسف من فلسطين/ ممثل علماء الشام | ٢٣ |
| لقاء مع الأستاذ أحمد القصص/ الناطق الرسمي لحزب التحرير في لبنان | ٢٤ |
| كلمة علماء السودان | ٢٥ |
| كلمة بلاد الشام | ٢٦ |
| كلمة علماء فلسطين | ٢٧ |
| كلمة علماء الجزائر | ٢٩ |
| كلمة علماء لبنان | ٣١ |
| كلمة بريطانيا | ٣٢ |
| مقتطفات من فقرة الأسئلة والأجوبة | ٣٤ |
| مقتطفات من المقابلات | ٣٥ |
| الكلمة الختامية | ٣٦ |
| البيان الختامي | ٤٣ |
| جهود جبارة لرجال من خلف الستار | ٤٥ |

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

# مؤتمر حزب التحرير للعلماء في إندونيسيا

كان يوم الثلاثاء الموافق ٢١-٠٧-٢٠٠٩م يوماً مشهوداً وقف فيه العلماء من أنحاء العالم مع حزب التحرير في صف واحد بكل قوة ودعوا للعمل الجاد بكل قوة وأسرع وقت لاستئناف الحياة الإسلامية عبر إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ولم يكن يوماً مشهوداً لأن الحضور من العلماء تجاوزوا الخمسة آلاف عالم، وليس يوماً مشهوداً لأن مجموع الحضور تجاوز السبعة آلاف رجل، بل كان يوماً مشهوداً لأنها المرة الأولى التي يجتمع فيها نخبة من علماء الأمة يعلنون بصوت عال هزّ الأرض **بأن العمل لإقامة الخلافة هو تاج الفروض وفرض الفرائض، وتأييد العمل لإقامة الخلافة مع حزب التحرير.**

ولقد أمّ مكان عقد المؤتمر علماء من إندونيسيا، مصر، الشام، فلسطين، لبنان، اليمن، الهند، بنغلاديش، تركستان الشرقية، تركيا، الجزائر، السودان، بريطانيا، وغيرهم.

إن الأمة الإسلامية غنية بالعلماء المخلصين المخلَصين أمثال هؤلاء الذين حضروا هذا المؤتمر، وإننا على دراية تامة أن هناك أعداداً كبيرة تزيد على أضعاف مضاعفة لأعداد الذين اجتمعوا في مؤتمر العلماء في جاكارتا يودون وتمنوا الحضور والمشاركة في هذا المؤتمر، ليدعموا العمل الجاد لتطبيق الإسلام في واقع الحياة بعقيدته ونظامه، تمنوا فرصة الصدع بالحق على رؤوس الأشهاد لا يخافون في الله لومة لائم، وهنا فإننا نتوجه لهذه الفئة من منبرنا هذا بأن الباب مفتوح لكم أيها الأفاضل للالتحاق وعدم تفويت فرصة الدعوة والعمل لتطبيق الإسلام كما بين الله وأمر وذلك عبر إقامة الخلافة، وإن حزب التحرير بابه مفتوح لكم لمشاركته في العمل، والحزب يبشركم بأنه سيستمر بل سيزيد ويزيد قوةً في العمل لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، والله ناصر عباده ولو بعد حين.

# برنامج مؤتمر العلماء في إندونيسيا

| الجلسة الأولى | | |
|---|---|---|
| الافتتاحية | كلمة عريف الحفل | الأستاذ عادل مرتناس |
| آيات من الذكر الحكيم | | القارئ الأستاذ أحمد يوسف |
| كلمة الأستاذ محمد رحمه كرنيا | | |
| كلمة صوتية لأمير حزب التحرير العالم عطاء بن خليل أبو الرشتة | | |
| الكلمة الأولى | فضيلة العالم الحاج صديق الجاوي | إندونيسيا |
| فيلم حول شهادة بعض العلماء على حزب التحرير وعمله | | |
| الكلمة الثانية | فضيلة العالم الشيخ عمر فاروق الندوي | الهند |
| الكلمة الثالثة | العالم أحمد جان ألقاها بالنيابة العالم فاروق الخزرجي | الباكستان |
| الكلمة الرابعة | فضيلة العالم الشيخ عبد الكريم | بنغلادش |
| الكلمة الخامسة | فضيلة العالم الشيخ حسين | اليمن |
| فيلم «التاريخ الذهبي للخلافة» | | |
| الكلمة السادسة | فضيلة العالم الشيخ حسين ساهي مردن | تركيا |
| الكلمة السابعة | صوتية | أفغانستان |
| الكلمة الثامنة | فضيلة العالم الشيخ محمد علي | مصر |
| الكلمة التاسعة | فضيلة العالم الشيخ محمد حنفي | تركستان الشرقية |
| بعض ردود الفعل من العالم الشيخ أهياجي أحمد آصف شكراجات | | |

| الجلسة الثانية | | |
|---|---|---|
| لقاء مع الشيخ عثمان أبو خليل الناطق الرسمي لحزب التحرير من السودان | | |
| لقاء مع الشيخ يوسف من فلسطين | | |
| لقاء مع الأستاذ الدكتور أحمد القصص الناطق الرسمي لحزب التحرير من لبنان | | |
| الكلمة العاشرة | فضيلة العالم الشيخ بطار محمد عبد الله الغبساوي | السودان |
| الكلمة الحادية عشرة | فضيلة العالم الشيخ يوسف | الشام |
| الكلمة الثانية عشرة | فضيلة العالم الشيخ حسين قاسم | فلسطين |
| الكلمة الثالثة عشرة | الاستاذ الدكتور أبو محمد عبد الرحمن | الجزائر |
| الكلمة الرابعة عشرة | فضيلة العالم الشيخ خالد عبد الفتاح | لبنان |
| الكلمة الخامسة عشرة | الدكتور محمد سالم آتشا | بريطانيا |
| فيلم «ماذا سنعمل» | | |
| الشعر «ثوروا عليهم» | الأستاذ سليمان أحمدي | شباب حزب التحرير |
| الأسئلة والأجوبة | | |

| الجلسة الثالثة | | |
|---|---|---|
| لقاء مع العالم الفاضل حسين قاسم | | فلسطين |
| لقاء مع الدكتور خالد عبد الفتاح | | لبنان |
| لقاء مع الأخ سالم آتشا | | بريطانيا |
| لقاء مع العالم عمر فاروق | | الهند |
| لقاء مع العالم حسين | | اليمن |
| لقاء مع محمد لمنو | | إندونيسيا |
| الكلمة الختامية الأستاذ محمد إسماعيل يوسنطا | | إندونيسيا |
| البيان الختامي | الأستاذ حفيظ عبد الرحمن | |
| توقيع العلماء على الميثاق | | |
| فيلم بشارة سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم | | |
| دعاء الختام | الأستاذ العالم أحمد هارون الرشيد | |

رحب عريف المؤتمر الأستاذ الفاضل عادي مرتناس بالحضور الكرام بكلمة ترحيبية حيث جاء فيها ما يلي:

- نرحب بالعلماء الأفاضل وبالضيوف الكرام ونحييكم بتحية الإسلام: فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- الحمد لله القائل في كتابه الكريم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم« العلماء ورثة الأنبياء » أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله لا نبيّ ولا شريعة بعده اللهم صلّ وسلم وبارك على نبينا محمد المبعوث بخير الرسالة وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وجاهد حق جهاده وجعل العقيدة الإسلامية أساسا لفكرته ومقياسا لأعماله ومدارا لأحكامه أما بعد أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله

أيها العلماء الأفاضل

- نقدم لكم الشكر باسم الحزب وأميره لاستجابتكم لدعوتنا لحضور هذا المؤتمر. ونخص العلماء الأفاضل من الخارج الذين حضروا رغم الصعوبات والمشقات. نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم .

- أيها الحضور الكرام، إن هذا المؤتمر يعقده حزب التحرير في إندونيسيا بمناسبة الذكرى الأليمة الثامنة والثمانين للقضاء على الخلافة.

- وهذا المؤتمر يهدف إلى توحيد أفكارنا ومشاعرنا ومساعينا نحو القضية المصيرية للمسلمين في العالم أجمع، ألا وهي إعادة الحكم بما أنزل الله وذلك عن طريق إقامة الخلافة.

- وقبل أن نبدأ هذا المؤتمر، نفتتحه أولا بالبسملة: بسم الله الرحمن الرحيم.

# بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة الافتتاح

يقول سبحانه: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}

ويقول صلى الله عليه وسلم « العلماء ورثة الأنبياء » أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أبي الدرداء رضي الله عنه.

أيها العلماء الأفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

لقد أحببت أن أبدأ بتلك الآية الكريمة وبذلك الحديث الشريف لبيان منزلة العالم، النافع بعلمه، المخلص في عمله، {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}.

وبعدُ، أيها العلماء الأفاضل

تعلمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث بالإسلام العظيم، ليس ليتلى بالألسن فحسب، وإنما ليطبق على الناس في الأرض، فتكون له دولة تقيم حدوده، وتطبق أحكامه، وتجاهد به حق جهاده، وتقيم العدل وتنشر الخير في ربوع العالم. وهذا واضح بيِّن في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعا إلى الله على بصيرة في مكة المكرمة، وطلب نصرة القبائل وأهل القوة بضع عشرة مرة، حتى نصره الله سبحانه بأنصار المدينة المنورة، فكانت الهجرة، وإقامة الدولة، ثم كان الفتح ونشر الإسلام بالدعوة والجهاد.

ثم خلفه من بعده الخلفاء الراشدون، فاهتدوا بهديه صلى الله عليه وسلم وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهم اليقين، واستمرت دولة الإسلام، دولة الخلافة، في عهد الأمويين والعباسيين والعثمانيين، إلى أن تمكن الكافر المستعمر بزعامة بريطانيا آنذاك بالتعاون مع بعض الخونة من العرب والترك، تمكنوا من القضاء على الخلافة، في مثل هذا اليوم قبل ٨٨ سنة في الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٣م.

أيها العلماء الأفاضل:

كان المسلمون طَوَالَ عهد خلافتهم أقوياء بربهم أعزاء بدينهم، إذا قالوا قولة دَوَّت في جنبات الدنيا، وإذا فعلوا فعلاً أدخل الرعب في قلوب الكافرين:

يخاطب خليفتهم السحاب بأن يمطر حيث شاء فإن خراجه إلى المسلمين، فراية الخلافة حيث أمطر. ويتجرأ حاكم الروم على بلاد المسلمين فيرسل إلى هارون خليفة المسلمين مهدداً، فلا يراه الخليفة يستحق جواباً على ورقة منفصلة،

بل يجيبه على ظهر كتابه «الجواب ما تراه دون ما تسمعه»، ويقود الجيش بنفسه فيقهر ذلك المهدد ويذيقه وبال أمره. وتصرخ امرأة ظلمها قائد رومي فتقول وامعتصماه فيجيبها الخليفة بجيش يقوده فيهزم عدوها ويقتص ممن ظلمها، ويعيد لها كرامتها وأمنها. ويستفحل خطر ذلك الشقي في قطع طرق المسلمين، ويؤذي النساء والأطفال، فيمسك به قتيبة قائد المسلمين، وعندها يدفع ذلك الشقي فدية كبيرة لإطلاق سراحه، وكانت الفدية كبيرة حتى إن بعض مساعدي القائد المسلم يراها تسد حاجةً للمسلمين ويطلب من القائد إطلاق سراحه مقابل تلك الفدية فيجيب القائد «لا والله لا تُرَوَع به مسلمة بعد...». ويؤسر ملك فرنسا فلم تجد فرنسا من تستغيث به لينقذ ملكها من الأسر سوى خليفة المسلمين سليمان القانوني رحمه الله.

هكذا كان المسلمون طوالَ عهد خلافتهم، سادة الدنيا، وقادة الخير، بل والأوائل في كل شيء:

كانوا الأوائل في الصناعة، فقد صنعوا المنجنيق، وهو سلاح ثقيل في وقته ودكوا أسوار الطائف في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودولتهم حينها دولة فتية في السنة الثامنة للهجرة، وصنعوا المدفع العملاق في عهد محمد الفاتح رحمه الله ودكوا به أسوار القسطنطينية...

وكانوا الأوائل في العلوم، وسَبْقُهُم في الفيزياء والكيمياء والرياضيات والفلك يشهد به الأعداء قبل الأصدقاء، ويكفي شاهداً على قوة علمهم وصنعهم أنهم أهدوا ساعة من صنعهم إلى شارلمان إمبراطور الفرنجة، ملك ملوك أوروبا آنذاك، فلما دقت الساعة وفتحت أبوابها ...، ظنتها حاشيته، وهم علية القوم، ظنوها من صنع الجن ومملوءة بهم!

وكانوا الأوائل في انتخاب الحاكم وبيعته، ففي الوقت الذي كان فيه حكام العالم ذلك الوقت يتصرفون كالآلهة مع رعيتهم، لا تسأل الرعية عن رأيها في حاكمها، وكيف تُسأل عن آلهتها؟! كان عبد الرحمن بن عوف يطرق بيوت المدينة يسأل الرجال والنساء من ينتخبون للخلافة: أعلياً ينتخبون أم عثمان رضي الله عنهما؟

وكانوا الأوائل في إعطاء كل ذي حق حقه، سواء أكان رجلاً أم امرأة، حتى إن المرأة التي كانت ملكاً للرجل تباع وتشترى، لا قيمة لها ولا وزن، أو كما هي اليوم سلعة للمتعة، ومادة إعلانية، فإن الإسلام قد أعزها، فجعلها حرة كريمة، لها ذمتها المالية المستقلة، ولها رأيها...، عالمة فقيهة ذات شأن.

وكان المسلمون هم الأوائل في الأمور الاقتصادية والعيش الكريم، ينعم الناس في الملكية العامة، وتُرعى شئونهم بملكية الدولة، وتُصان وتحفظ ملكيتهم الخاصة، وتدفع الزكاة لمستحقيها، حتى إن الزكاة في بعض الأوقات كانت لا تجد فقيراً يستحقها، واليوم هناك من يعيش على تجمع النفايات حتى في الدول التي تعد نفسها متقدمة اقتصادياً...

هذا بعض ما كنا عليه من خير في عهود خلافتنا، فكيف أصبحنا بعد أن زالت خلافتنا؟

لقد تفرقنا شذر مذر، وأصبحت بلادنا الواحدة فوق خمسين مزقة، كل واحدة تسمى دولة أو دويلة.

نُهبت ثرواتنا، فنحن بلاد الطاقة «البترول والغاز» ومع ذلك فهو يسحب إلى الكفار المستعمرين، لينيروا به بلادهم، ويحركوا بطاقته مصانعهم، ونحن تُقطَع الكهرباء في بلادنا أكثر من مرة، ويعيش الناس على الشموع، ومصانعنا على قلتها وهشاشتها لا تغطى بالطاقة كما تلك في بلاد الغرب!

كالعيس في البَيْداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

واستبيحت بلادنا، وأصبحت نهباً لكل طامع، فانتُقِصَت أرضنا من أطرافها، بل من قلبها، فتلك فلسطين أرض الإسراء والمعراج، أرض أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، الأرض المباركة، يحتلها يهود ويعيثون فيها الفساد والإفساد، وتلك كشمير يحتلها الهندوس، ويقترفون فيها سفك الدماء الزكية، ويرتكبون الجرائم الوحشية، وتلك قبرص اقتطعت من الأرض الأم «تركيا» وللكفار اليونان اليد الطولى في معظمها، وتلك تيمور الشرقية اقتطعت من الأرض الأم «اندونيسيا»، وذلك القوقاز بشيشانه وإنجوشه...، يحتله الروس، ويسفكون فيه الدماء...، ثم تلك أمريكا تحتل العراق وأفغانستان وتتجاوزها إلى العدوان على باكستان... وتلك وتلك...، والحكام في بلاد المسلمين يتفرجون ويلهون كأن ما يحدث هو في جزر الواق واق، وليس في بلاد المسلمين، وذلك لأنهم تركوا الإسلام وراء ظهورهم، ووصلوا إلى الحكم بتنصيب من المستعمرين، فهم أدواتهم فيما يصيب بلادنا من ذلٍ وهوان، وانتقاص وعدوان...

أما من حيث السيادة والقيادة، فالمسلمون لم ينزلوا فقط عن موقع سيادة الدنيا، بل هم أصبحوا في ذيل الأمم، لا في العير ولا في النفير، تُناقش قضاياهم في غير بلادهم، وبأيد غريبة عنهم، حتى وصل الذل والهوان إلى حدٍّ أن يركن الحكام في بلاد المسلمين إلى أوباما ليضغط على اليهود لوقف الاستيطان! بدل أن يزيلوا كيان يهود بالقتال في الميدان.

هكذا كنا وهكذا أصبحنا، فهل إلى صلاحٍ من سبيل؟

أيها العلماء الأفاضل:

إن هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله، عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في بلاد المسلمين، فهي قضية المسلمين المصيرية، بها يعزّون ويفوزون في الدارين بإذن الله، وبدونها يذلّون ويصبحون كالأيتام على مائدة اللئام. إن صلاح أمر الأمة هو بعودة هذه الخلافة الراشدة، وبيعة الخليفة الراشد، الذي يجمع شمل المسلمين، يقيم العدل وينشر الخير، فيعيش المسلم رجلا كان أم امرأة، في بحبوحة من العيش، في أمن وأمان، في سكينة واطمئنان، عبداً لله، قوياً بربه، عزيزاً بدينه، لا يخشى في الله لومة لائم، وعندها ينال المسلمون خير الأرض وخير السماء، فتُخرج الأرض كنوزها، وتنزل السماء خيراتها {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} .

أيها العلماء الأفاضل:

ثم إن إقامة الخلافة ليست قضيةً مصيرية لأنها مبعثُ عز المسلمين، وسرُّ منعتهم وقوتهم، فحسب، بل لأنها أولاً وآخراً فرضٌ وأي فرض، فهي طوق النجاة للمسلم من الميتة الجاهلية، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عمر، فمن لم يبايع الخليفة عند وجوده، فقد مات ميتة جاهلية، ومن لم يعمل لإيجاد الخليفة ليبايعه، إن لم يكن موجوداً، فقد مات كذلك ميتة جاهلية، لأن الحديث الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلفظ عام في موضعين «من مات»، وفي لفظ «بيعة»، وذلك لأن «مَن» من صيغ العموم، فتشمل كل مسلم إلى يوم القيامة، ولأن «بيعة» نكرة في سياق النفي، فهي تعم بيعة الخليفة إن كان موجوداً، وبيعة الخليفة الذي يُعمل لإيجاده إن لم يكن موجوداً، ففي كل هذه الحالات إن مات المسلم وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية للدلالة على عظم الإثم في هذا الأمر.

وقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم ذلك، فهم قد اشتغلوا ببيعة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أن دفن الميت فرض، ولكن الصحابة رأوا أن فرض تنصيب الخليفة أولى من فرض دفن الميت، فقد توفي الرسول صلى الله عليه وسلم ضحى الاثنين، وبقي دون دفن ليلة الثلاثاء ونهار الثلاثاء حتى فرغ المسلمون من بيعة أبي بكر رضي الله عنه بيعة الانعقاد في السقيفة يوم وفاته صلى الله عليه وسلم ، وبيعة الطاعة في المسجد يوم الثلاثاء، ثم دفن الرسول صلى الله عليه وسلم وَسَط الليل، من ليلة الأربعاء، أي أن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تأخر حتى بويع أبو بكر انعقاداً وطاعة، وذلك لأهمية إيجاد الخليفة وبيعته.

أيها العلماء الأفاضل:

إن الإسلام دون دولة لا يمكن أن يُطبق كاملاً، لأن أحكامه لا يمكن تطبيقها دون خليفة، فلا تقام الحدود ولا تفتح الفتوح، ولا تحفظ بيضة الإسلام إلا بالإمام، أي الخليفة، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :«وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ » متفق عليه. ولقد كانت أهمية الدولة للإسلام ماثلة أمام الصحابة رضوان الله عليهم، فإنهم لما جمعهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لاتخاذ تاريخ يؤرخون به، تناقشوا فيما بينهم ليجدوا مناسبة عظيمة يبدأون منها التاريخ، فكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانت حادثة الهجرة، فقال علي رضي الله عنه لنؤرخ من تاريخ الهجرة، ففيه كانت دولة المسلمين، وعزتهم ...، فأقر الصحابة ذلك، مع أن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم حدث عظيم، وبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم حدث عظيم، لكن الصحابة اختاروا الهجرة، وقيام دولة الإسلام ليبدأوا التاريخ الهجري منها.

أيها العلماء الأفاضل:

لقد أدرك حزب التحرير أن الخلافة هي القضية المصيرية للمسلمين، وأن إقامتها فرض وأي فرض، ولذلك فهو قد عمل لإقامة الخلافة، ولازال، منذ نصف قرن، تعرض خلاله للأذى والاعتقال والسجن والتعذيب الذي أفضى في بعض البلاد الإسلامية إلى استشهاد أعداد من شبابه، ومع ذلك فقد بقي ثابتاً على الحق لا يخشى في الله لومة لائم، مؤمناً بالله ورسوله، صادقاً مخلصاً بإذنه سبحانه، حتى نجح بإذن الله في أن يجعل الخلافة رأياً عاماً عند

المسلمين، ومطلباً حياً لهم على الرغم من كل أضاليل الكفار وعملائهم، ومكرهم {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} .

ثم إن الخلافة أصبحت تتراءى أمام أعين الحزب، وإنا لنرجو الله سبحانه أن يكرمنا بأن نكون من جندها والقائمين بأمرها، فنفوز فوزاً عظيما .

أيها العلماء الأفاضل:

إننا نحب الخير لنا ولكم، فقد أخرج البخاري عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُ لِنَفْسِهِ»، فنحن نحب أن تشاركونا هذا الفضل العظيم، بالعمل لإقامة الخلافة، ومن أولى من العلماء في أداء هذا الفرض العظيم؟ فإن العالم التقي النقي هو أحقُّ بهذا الأمر وأهلُه، وموقعه أن يكون في الصفوف الأولى في كل مواقع الخير، ولذلك فإننا لا نريد أن نقول لكم آزرونا وانصرونا وأعينونا فحسب، بل إننا نقول لكم فوق ذلك، وقبله وبعده، اعملوا معنا وشاركونا هذا الخير، فإننا مطمئنون بنصر الله وعونه، وقرب بزوغ فجر الخلافة من جديد، وإن عز الإسلام والمسلمين بإذن الله، ليس عنا ببعيد، وإن هذا لكائن بإذن الله مصداقاً لوعده سبحانه لعباده الصالحين، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}، وتحقيقاً لبشرى رسوله صلى الله عليه وسلم بعودة الخلافة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه، أخرج أحمد من طريق حذيفة بن اليمان قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» .

وفي الختام فإني أسأل الله سبحانه لمؤتمركم هذا أن يكون مقدمة لبزوغ فجر الخلافة، فتشرق الأرض بعزة المسلمين وقوتهم، وعودة أمتهم، خير أمة أخرجت للناس، وعودة دولتهم الدولة الأولى في العالم بالخير والبركات، حكما وعدلا، وصناعة وعلما، واستقراراً وأمنا:

{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٨ من رجب ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٩/٧/٢١م

# كلمة إندونيسيا

## العالم الفاضل الحاج صدّيق الجاوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
أيها السادة العلماء ،
أيها الحضور الكرام،
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته:
عنوان كلمتي إليكم هو:
تطبيق الشريعة الإسلامية في ظل دولة الخلافة
طريقة جديدة لإندونيسيا

الوضع الحالي في إندونيسيا
إن إندونيسيا هي بلد إسلامي ذو إمكانيات كبيرة وخيرات عظيمة تؤهلها لأن تحتضن دولة الخلافة في العالم، شأنها في ذلك شأن كثير من بلاد المسلمين كتركيا والباكستان وبلاد الشام وشمال إفريقيا وغيرها، فالله سبحانه قد أنعم على أهلها بنعم كبيرة وكثيرة، ومن أهمها إمكانية الجغرافيا والجغراسياسة الإستراتيجية وإمكانية الثروات الطبيعية الهائلة وإمكانية الطاقة الإنسانية الكبرى يُتَوّجُ ذلك كله بإيمان أهلها بالمبدأ الصحيح وهو الإسلام.

وإمكانية الجغرافيا والجغراسياسة الإستراتيجية جاءت من حيث أن جزر إندونيسيا وقعت بين قارتين كبيرتين وهما آسيا وأستراليا، وأن مناطق بحرها هي أهم طريق بحرية تربط بين آسيا الشرقية وآسيا الجنوبية. وإمكانية الثروات الطبيعية الهائلة التي ظهرت ومنها، حوض النفط والغاز البالغ ستينَ حوضًا، وقد تم استغلال ٣٨ حوضا منها فقط بالفعل. ومن هذه الإمكانية الطبيعية وجود إمكانية بحرية وسمكيّة كبيرة حيث بلغت ٦,٤ مليون طن من السمك كل سنة، وقد استفيدَ منها بالفعل حتى ٥,١ مليون طن من السمك كل سنة. وإمكانية الطاقة الإنسانية الكبرى الآتية من عدد سكانها الهائل وهو ٢٢٥ مليون نسمة (في سنة ٢٠٠٨). وإمكانية المبدأ الصحيح وهو الإسلام وردت بالنظر إلى أن الإسلام هو الدين الذي يعتنقه أكثرية أهلها.

إلا أن إندونيسيا كأخواتها من بلاد الإسلام بالرغم من وجود هذه الإمكانيات كلها قد وقعت في مشاكل شتى، وكأن هذه الإمكانيات لا تعني شيئا لأهلها. ذلك أن إمكانية الثروات الطبيعية الهائلة في أكثريتها قد سيطرت عليها الشركات الأجنبية من الدول المستعمرة، وهذه الشركات الأجنبية تملك ٨٤ ٪ من إنتاج النفط والغاز. وحسب تقرير والهي (WALHI) - وهي إحدى المنظمات غير الحكومية التي تعمل في شؤون البيئة- أن هنالك ٣٢٩ منطقة من النفط والغاز تكون بيد الشركات الأجنبية (في سنة ٢٠٠٨).
.....
وخلاصة القول إن الوضع الحالي في إندونيسيا كما هو الحال في غالب بلاد المسلمين هو بؤس وفقر وضياع وهوان لا يليق بالإمكانيات الإستراتيجية التي تملكها. هذا بالإضافة إلى أننا نُحكَمُ بأنظمة كفرية لا تتصل بالإسلام.

غير أن هذا السوء لم يأت فقط من عوامل داخلية في إندونيسيا، بل هنالك عوامل خارجية من التدخل والتآمر من قبل الدول المستعمرة على إندونيسيا حتى تضاعفت المشاكل الموجودة. ويظهر هذا التدخل والتآمر في كثير من

نواحي الحياة من سياسة واقتصاد واجتماع . . .الخ
. . . . . .
وأما التدخل والتآمر الأجنبي في مجال الاقتصاد فيظهر جليا في سيطرة الشركات الأمريكية والأوروبية على معادن إندونيسية. فالشركة فري بورت ( Freeport) تسيطر على معادن النحاس والذهب في بابووا. وكذلك الشركة إكسون موبيل (Exxon Mobile) تسيطر على معادن النفط والغاز في جابو في جاوة الوسطى. ومن المعروف أن كلا الشركتين حصلتا على حماية ودفاع من أمريكا . ثم في صراع الحدود البحرية بين إندونيسيا وبين ماليزيا في قضية أمبالات (Ambalat) ومعلوم أن وراءها المنافسة بين الدول المستعمرة أمريكا وبريطانيا وهولندا وإيطاليا .
. . . . . .
وهكذا. فوقوع إندونيسيا في هذا الشر الخطير ليس فقط بسبب عوامل داخلية. بل هنالك عوامل خارجية من التدخل والتآمر من قبل الدول الكافرة المستعمرة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية .

مصدر المشاكل ومعالجتها
ما هو مصدر المشاكل الموجودة في إندونيسيا؟ الجواب أننا نعتقد أن مصدر ومنبع المشاكل جميعها هو فساد المبدأ الذي يُطبق في هذا البلد . ففي النظام القديم. أي في عهد سوكارنو كان حكام إندونيسيا يميلون إلى مبدأ الاشتراكية. وأما في النظام الجديد. أي في عهد سوهارتو وحتى يومنا هذا فيميل حكامها إلى مبدأ الرأسمالية العلمانية . مع أن الاشتراكية والرأسمالية هما مبدءان فاسدان. لأنهما لا يوافقان العقل والفطرة. وفي الوقت نفسه فإن الاشتراكية والرأسمالية يتناقضان مع العقيدة والشريعة الإسلامية . فتطبيق مبدأ غير الإسلام سواء أكان اشتراكية أو رأسمالية يعني إعراضا عن الإسلام يترتب عليه حصول الفساد والمشاكل . يقول الله سبحانه وتعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} (سورة طه:١٢٤). ويقول الله سبحانه وتعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (سورة الروم:٤١) .

وعلى ذلك. فمصدر المشاكل إنما هو عدم تطبيق الإسلام باعتباره مبدأ للحياة . وكلما وجد هذا المصدر وجد ما يترتب على ذلك من مشاكل أخرى تبعا من مثل غلبة القروض الأجنبية وحصول الفقر والبطالة والانحلال الخلقي والاختلاس والظلم والانفصال والاستعمار بجميع أشكاله سواء أكان مباشرة مثل ما وقع في العراق وأفغانستان أو غير مباشرة مثل القروض الأجنبية (الاستعمار الاقتصادي) والهيمنة السياسية (الاستعمار السياسي) .
. . . . . .
وما دام مصدر المشاكل هو عدم تطبيق الإسلام فمعالجتها واضحة للجميع. ألا وهي إعادة تطبيق الإسلام كاملا في الحياة بتطبيق الشريعة الإسلامية كافة في جميع نواحي الحياة في ظل دولة الخلافة الإسلامية . والشريعة الإسلامية هي الأحكام الشرعية التي تنظم جميع شؤون الحياة. وأما الخلافة فهي شكل نظام الحكم الوحيد الذي فرضه رب العالمين لإقامة تلك الأحكام الشرعية ولحمل الإسلام رسالة إلى العالم عن طريق الدعوة والجهاد في سبيل الله .

. . . . . .
ردود الفعل من الأمة تجاه أطروحة الشريعة والخلافة
حزب التحرير إندونيسيا باعتباره جزءاً من حزب التحرير الذي يعمل في العالم لا يزال يدعو الأمة الإسلامية في إندونيسيا وغيرها إلى تطبيق الشريعة في ظل دولة الخلافة منذ عقد الثمانين في القرن الماضي حتى هذا اليوم. وفي شهر أيار ٢٠٠٩ أصدر حزب التحرير إندونيسيا كتابا بعنوان البيان الرسمي من حزب التحرير لإندونيسيا. تأكيدا لهذه الدعوة مبينا فيه كيفية تطبيق الشريعة في مجالات الحياة المتعددة في ظل دولة الخلافة كطريقة جديدة لإندونيسيا . والحمد لله تقبلت الأمة هذه الدعوة قبولا واسعا مما يزيد الرجاء في تحقيق نصر الله في المستقبل القريب .

وتأييد المسلمين وإقبالهم على أطروحة الشريعة والخلافة ثبت بكثير من الاستبيانات من جهات عديدة من وقت إلى آخر. فالاستبيانات التي قامت بها اللجنة لدراسة الإسلام والمجتمع وهي تابعة للجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله بجاكرتا تدل على أن عدد أفراد المجتمع الذين يوافقون أطروحة تطبيق الشريعة هو ٦١ ٪ في العام ٢٠٠١. ثم أصبح ٧١ ٪ في العام ٢٠٠٢. ثم أصبح ٧٥ ٪ في العام ٢٠٠٣ .

وكذلك الاستبيان الذي قام به حركة الطلاب القومية الإندونيسية سنة ٢٠٠٦. الذي كان يهدف إلى معرفة جواب الطلاب في الجامعات المختلفة للسؤال: ما هو المبدأ الأنسب للحياة والدولة والمجتمع في إندونيسيا؟ فجاء الجواب كما يلي: أكثرية الطلاب (٨٠ ٪) يريدون الشريعة الإسلامية. ثم ١٥،٥ ٪ منهم يريدون الاشتراكية و ٤،٥ ٪ منهم يريدون «بانجاسيلا» (الأسس الخمسة للدولة) . وينبغي أن يعلم أن هذا الاستبيان كان يجري في أهم الجامعات الحكومية في إندونيسيا وهي الجامعة الإندونيسية بجاكرتا. والجامعة التكنولوجية بباندونج. وجامعة كاجاه مادا بجوك-جاكرتا. وجامعة أيرلانجا بسورابايا. وجامعة براويجايا بمالانج . (جريدة كومباس. ٤\٣\٢٠٠٨) .
. . . . . .

و يظهر أيضا تأييد المسلمين لأطروحة الشريعة والخلافة عندما أصدر حزب التحرير إندونيسيا البيان الرسمي من حزب التحرير لإندونيسيا في شهر أيار ٢٠٠٩ . وقد عقد حزب التحرير إندونيسيا محاضرة خاصة لإصدار البيان وكان من بين المحاضرين الفريق الأول (المتقاعد) تياسنو سودارتو رئيس القوة البرية سابقا، وعندما وجه له السؤال: هل البيان الرسمي هذا يصلح لأن تكون طريقة جديدة لإندونيسيا؟ فأجاب قائلا: البيان الرسمي يصلح تماما لإندونيسيا ويجب أن ينشره كطريقة جديدة لهذا الشعب .

الكلمة الختامية

إن مصدر المشاكل في إندونيسيا كما هو الحال في بلاد المسلمين، هو تطبيق المبدأ الرأسمالي الفاسد المبني على فصل الدين عن الحياة، أي عدم تطبيق الإسلام باعتباره مبدأ للحياة . وعلى ذلك فمعالجة هذه المشاكل هي تطبيق الإسلام باعتباره مبدأ للحياة بتطبيق الشريعة الإسلامية كافة في جميع شؤون الحياة في ظل دولة الخلافة الإسلامية .

وهذه هي طريقة جديدة يدعو إليها حزب التحرير بعد فشل جميع المبادئ المطبقة في العالم وعندنا في العالم الإسلامي، وإندونيسيا بشكل خاص منذ إعلان الاستقلال سنة ١٩٤٥ حتى الآن . وقد طبقت علينا مختلف الأنظمة والمبادئ من ديمُقراطية إلى ديكتاتورية، وقد سمعنا الوعود الكاذبة من الذين يروجون لتلك الأنظمة والمبادئ، ولكنها لا تستطيع أن تحقق الحياة الطيبة . وقد أعطينا الثقة للحكام من السياسيين ، ولكنهم لا يستطيعون أن يحررونا من جرائم الاستعمار ولا يستطيعون أن يحملونا إلى الحياة المرجوة .

وبناء على ذلك كله يدعوكم حزب التحرير إلى العمل معنا للوصول إلى النظام الموافق لعقيدتنا وشريعتنا، النظام الذي أمر الله به لتحقيق الخير للناس جميعا، وهذا النظام هو نظام الخلافة التي بإقامتها فقط نتمكن لتطبيق الشريعة الإسلامية كافة في جميع شؤون الحياة . فبادروا إلى الانضمام إلى صفوف الأمة لاستئناف الحياة الإسلامية بتطبيق الشريعة الإسلامية في ظل دولة الخلافة الإسلامية . يقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } (سورة الأنفال : ٢٤)

محمد صدّيق الجاوي
٢٠٠٩\٧\٢١

## بعض مما قاله العريف الثاني للمؤتمر الأستاذ الفاضل ياسين مطهر :

• قبل البدء بكلمات العلماء، أمهد فأقول وبالله التوفيق: أولا: إن بلاد المسلمين بأسرها أصابتها المصائب والويلات بسبب خطط الدول المستعمرة الكافرة التي ينفذها العملاء في بلاد المسلمين. ثانيا: إن بلاد المسلمين اليوم بحاجة إلى منهاج مستقيم وعلاج حقيقي، وهو استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الخلافة، وذلك شفاء ناجع لتلك المصائب. ثالثا: إن الأصوات التي تدعو لإقامة الخلافة تزداد قوة يوما بعد يوم، ونرى النصر قريبا إن شاء الله.

• والسؤال الذي يخطر في بال الناس: هل المسلمون اليوم أكثر استعدادا لاستقبال عودة الخلافة؟ وإلى أي مدى بلغ شوقهم إليها؟ وماذا أعدوا لها؟

• وللإجابة على ذلك سنستمع في الجلسة الأولى لكلمات سيلقيها خمسة من العلماء الأعزاء.

# كلمة الهند

## العالم عمر فاروق النَّدوي

بداية أحبّ أن أقرئكم السلام بالنيابة عن علماء الهند خصوصا، ومسلمي الهند عموما. فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم أحمد الله وأشكره على أن جعلنا جزءاً من هذا المؤتمر الميمون. كما أتقدم بالشكر لحزب التحرير وأميره العالم الجليل الشيخ عطاء بن خليل أبو الرشتة لدعوته لنا للمشاركة في هذا المؤتمر بالغ الأهمية.

فتحت القارة الهندية على يد محمد بن القاسم الثقفي الذي أرسله الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك كقائد للجيش عندما نُهبت وخُطفت مجموعة من المسلمين الذين كانوا مبحرين على متن سفينة في المحيط الهندي من سيلان قرب ساحل السِّند. ولأن الخليفة حينها كان يختلف عن حكام المسلمين الحاليين، الخونة، القابعين على صدور المسلمين، والذين يقفون كالأصنام بلا حراك أمام قمع الأمة المسلمة في جميع أنحاء العالم، لذلك أرسل الخليفة حينها جيشا لنصرة المسلمين.

.....

جمع مولانا أبو الكلام أزاد والذي كان مقربا لأبي الشيخ فاروق عباس الحاضر معنا هنا اليوم رأيه في كتاب نُشر في ١٩٢٠م يدعو فيه للخلافة وما ورد فيه: «بدون وجود الخليفة لا يمكن وجود الإسلام، وعلى المسلمين في الهند بذل قصارى جهودهم للعمل على الحيلولة دون ذلك».

نظّموا الكثير من المؤتمرات المؤيدة للخلافة والأنشطة الأخرى في الهند. والتالية هي بعض البنود التي أُعلن عنها في مؤتمر العلماء الذي عُقد في الخامس والسادس من أبريل - نيسان ١٩٢٠، حيث حضره كثير من العلماء:

النقطة الأولى: يجب أن يعمل العلماء لإيجاد رأي عام لقضية الخلافة.

النقطة الثانية: يجب مقاطعة العلماء المنافقين والعلماء المعارضين لهذه القضية.

النقطة السابعة: يجب أن يأخذ العلماء عهداً من أتباعهم على أن يبذلوا حياتهم وقلوبهم في الحديث والكتابة لدعم قضية الخلافة.

النقطة التاسعة: يجب أن يبتعد المسلمون عن الانتخابات الدستورية.

أكّد العالم الجليل سيد سليمان ندوي من المعهد المشهور «ندوة العلماء» - وهناك أحد العلماء حاضر في وفدنا هنا اليوم تخرج منه - أكد على فرضية الخلافة حيث قال «إنّ العلامة النسفي، والإمام الرازي، والقاضي عزود وغيرهم من العلماء البارزين الذين تحدثوا عن الموضوع بشكل شامل في كتبهم، وتعتبر كلمتهم الفصل في المسألة. .....

نجح البريطانيوّن في هدم الخلافة في ٢٨ من رجب ١٣٤٢ فعلق العالم مولانا محمّد علي جوهر على ذلك كما ورد في جريدة تايمز في الرابع من آذار ١٩٢٤ بالقول «من الصعب توقع الآثار الحقيقة على عقول المسلمين في الهند بعد إلغاء الخلافة، أؤكد بأنها ستكون مأساة للإسلام وللحضارة البشرية. إن إزالة المؤسسة التي تحظى بالاحترام والتي اعتُبرت عبر العالم الإسلامي رمزاً للوحدة الإسلامية سيكون سببا في تفكك المسلمين...».

.....

وبعد إعطاء الهند ما يسمى باستقلالها تحت حكم «جورال نهرو» استمر اضطهاد المسلمين وزاد. فقُتل مئات الآلاف من المسلمين في كشمير وما زالوا يُقتلون، واغتُصبت آلاف المسلمات، وهُدمت مئات المساجد، وتحولت حياة المسلمين إلى جحيم. وقد شاهدنا جميعنا في عام ٢٠٠٢ كيف قتل أكثر من ٣٠٠٠ مسلم في منطقة جوجورات في وضح النهار تحت سمع وبصر الحكومة.

.....

بالرغم من أن الأجيال الحالية في الهند لم ترَ الخلافة، إلا أن الخلافة في وجدانهم العميق، وهم يعتصرون ألما لعدم استطاعتهم تنظيم حياتهم بحسب أحكام الإسلام، والجميع في الهند من علماء وحركات ومفكرين يدعون لإعادة نظام الإسلام، وندعو الله جميعا لعودة الخلافة.

إن الخلافة التي بشرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي ستوحد المسلمين تحت رايتها قائمة بإذن الله قريبا، وندعو الله سبحانه وتعالى ليمكننا من العمل لها بقيادة حزب التحرير. وندعو الله أن نكون ممن أشار لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «أبْشِرُوا بِغَسِيمٍ بَارِدٍ يَأْتِي مِنَ الهِنْدِ» رواه أبو داود

اختم بحديث عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمْ اللَّهُ مِنْ النَّارِ عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» رواه الإمام أحمد في مسنده

# كلمة الباكسان

العالم أحمد جان
ألقاها بالنيابة العالم فاروق الخزرجي

## مقتطفات مما جاء في الكلمة :

إن الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه الكريم وسلطانه العظيم، وأصلي وأسلم على رسوله المصطفى، الذي بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة وكشف الغمة، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

.....

أيها الحضور الكريم:

إن التفرق والتشرذم سبب مهم من أسباب ضعف المسلمين، حيث نتج عنه مشاكل كثيرة هددت كيان الأمة الإسلامية فكريا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، واستخدم الاستعمار في ذلك أسلوبا جديداً يتلخص بغزو الشعوب من الداخل عن طريق حفنة من الخونة من أهل البلاد من الذين تربَّوْا في أحضانه واتخذوا لذلك عدة وسائل:

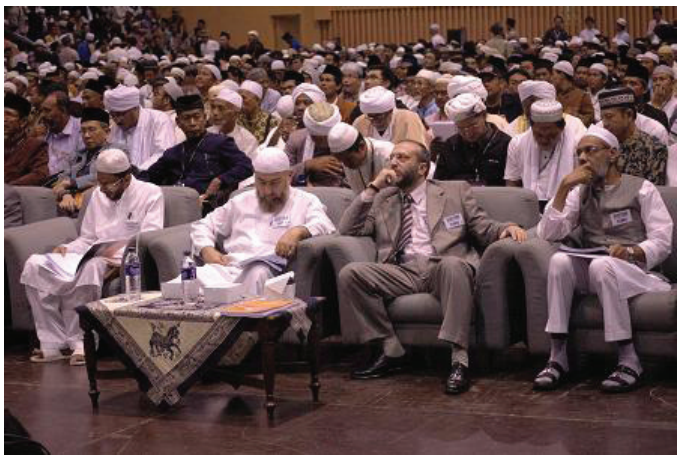

١- صناعة الانقلابات كي يصرفوا أنظار الناس وإلهاءهم عن التفكير في التحرر، وسحقوا كل محاولة للمقاومة.

٢- صناعة الزعامات وهي الصناعة التي ابتدعها الغرب للقضاء على المعارضة لإحكام السيطرة على الشعوب من دون خسارة سوى ثمن عُشاق الزعامة.

٣- إيجاد الشعارات القومية والوطنية والديمقراطية والحرية لإبعاد المسلمين عن الإسلام.

٤- ضرب الحركات الإسلامية عن طريق عملاء الاستعمار والأحزاب العلمانية.

٥- صناعة الحروب بين المسلمين وبين البلدان الإسلامية بعضهم ضد بعض كالحرب بين الهند وباكستان وبين إيران والعراق، والحروب المباشرة لتحطيم البنية الأساسية كالحروب الصهيونية ضد العالم الإسلامي وفلسطين ولبنان، وحروب أمريكا ضد العراق وأفغانستان وباكستان.

أيها العلماء الأفاضل!

إن هناك سؤالا لطالما تردد على ألسنة الناس وهو لماذا تأخر المسلمون؟

إن من يمعن النظر في حال العالم الإسلامي في القرن العشرين يخلص إلى نتيجة مفادها، أن تأخر المسلمين كان بسبب عدم محافظتهم على دينهم، فقد تركوا القيم والمبادئ الإسلامية، واتجهوا صوب الحياة المادية والترف والملذات وتلك هي حياة الغرور، فعاشوا في عزلة وتخاذل وتنازع وأحبوا أنفسهم ولم يفكروا في إخوانهم من المسلمين وعبدوا المال والجاه والسلطان.

.....

معشر العلماء!

يا دعاة الحق والعدل! إن أعداء الإسلام لم ولن يرحمونا ولا يريدون للإسلام وأهله خيرا، وملة الكفر واحدة وقد رمونا عن قوس واحدة ومظاهر ذلك كثير منها:

١- لقد وضعنا الكفار في الآونة الأخيرة في قفص الاتهام زورا وبهتانا بسبب ديننا ونبينا الكريم عليه السلام من قبل المستشرقين ورجال الإعلام والمؤسسات الغربية سياسيّيها وكهنتها، واتّهم الإسلام زورا بأنه دين العنف والتطرف والسيف.....

٢- تعامل الغرب مع الإسلام والمسلمين بألف مكيال ومكيال بينما تعامل مع الأديان والعقائد الأخرى بمكيال واحد.

٣- بعد زوال الشيوعية اتخذ الغرب الإسلام عدوا له واعتبره الخطر الوحيد على بلادهم ومصالحهم، فلفقوا القضايا وجعلوا من الحبة قبة وطبّلوا وزمّروا باسم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان ليقضوا على فكرة الخلافة الإسلامية في بلاد المسلمين.

٤- الاضطراب وتغيُّر مواقف الغرب تجاه القضايا السياسية في فلسطين وكشمير والعراق وأفغانستان والشيشان ودارفور، فكانت مواقفه متحيزة مع المعتدي الظالم والمستبد، أما المظلوم فلا بد من سحقه عن وجه الأرض.

٥- دعم الغرب كلَّ ظالم ودكتاتور مجرم ما دام يسير في ركابه ويخدم مصالحه، فمثل هذه النوعية من الجبابرة تدعم وتشجع على الظلم والنهب والاختلاس لثروات الأمة وإيداعها في البنوك الغربية.

٦- استخدام الغرب لهيئة الأمم المتحدة ألعوبة بأيديهم وسيفا مسلطا على رقاب المسلمين، فطاردوهم أينما كانوا من دون سبب، بل ولم يعترفوا بحقوق المسلمين، ولم يعاملوهم بالمثل.

٧- تعمد الغرب خلق القلاقل والحروب الأهلية بين أهل البلد الواحد، وسلط الحكومات على شعوبهم وقمعهم بالحديد والنار، فأصبحوا غزاة وأسودا على شعوبهم باجتياحهم القرى والمدن كما يفعلوا الآن في باكستان في منطقة بيشاور وسوات وبونير ودير وباجور ومهنمد وخيبر ووزيرإستان.....

الحل لقضية المسلمين:

أيها الجمع الكريم! أيها المسلمون!

لقد ذكرت باختصار موقف الغرب من المسلمين ومعاملته لهم، وقد بات واضحا الآن أن حال المسلمين اليوم قد وصلت إلى أدنى مستوياتها، واسمحوا لي القول بأن جميع الحكومات في العالم الإسلامي لا يملكون من قراراتهم شيئا، بل تتحكم فيها السفارات الغربية التي أصبحت مقرات لحكم بلاد المسلمين، وما البرلمانات إلا مؤسسات فاشلة عاجزة عن حل أي مشكلة تواجه المسلمين.....

وليكن الحل بالوحدة والخروج عن التبعية والعمالة، وبالعمل لإقامة الدولة الإسلامية، ولتكن ثقتنا بالله قوية ولنستغل جهودنا في الطريق السليم صوب إقامة دولة الخلافة، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} محمد:٧، {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} آل عمران:١٣٩

اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد

أحمد جان
رئيس وأستاذ قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام أباد/ باكستان

# كلمة علماء بنغلادش

## العالم الشيخ عبد الكريم

### مقتطفات من الكلمة :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبي الرحمة أرسله إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا وقمرا منيرا، والصلاة والسلام على أصحابه الذين رفعوا راية الإسلام على سطح الأرض وسلم تسليما كثيرا، أما بعد.

أيها الحضور الكرام!
بداية يسرني أن أرحب من صميم قلبي بالعلماء والمشايخ الذين حضروا للمشاركة في هذا المؤتمر المبارك من شتى بقاع الأرض بتضحية كبيرة، ويسعدني أن أشكر حزب التحرير إندونيسيا بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن إخواني في حزب التحرير بنغلاديش وجميع علماء ومندوبي الأحزاب والمؤسسات الإسلامية البنغالية، نشكركم على تنظيم هذا المؤتمر المبارك الذي أفرحنا وأسرّتنا مشاركتكم فيه.

فيا علماء ومشايخ الأمة!
لا يخفى عليكم حال العالم الإسلامي من المغرب العربي إلى إندونيسيا الذي يعيش حالة غير مستقرة، اقتصاده وسياسته وثقافته مربوطة بالشبكة الاستعمارية الغربية الملعونة، والرأسمالية تسيطر عليه وعلى العالم كله، والولايات المتحدة الأمريكية تتحكم به من خلال إدارته، وحكام المسلمين يقفون حجر عثرة في وجه العاملين لإعادة الخلافة في أرض الله سبحانه وتعالى، وفوق ذلك يوالون اليهود والنصارى الذين دمروا ديار إخوانهم، وقتلوا أبناءهم، وانتهكوا أعراضهم وأفسدوا كل شيء، في فلسطين، وأفغانستان، وباكستان، والعراق، وكشمير وغيرها من البلدان الإسلامية.

لقد وصل الصراع بين الإسلام والديمقراطية الرأسمالية ذروته، فأعداء الله ورسوله يواصلون ليلهم بنهارهم من أجل الحيلولة دون نهضة الإسلام السياسي، ويبذلون جهدهم لحرف المسلمين عن دينهم السياسي، فبعد أن ضعفوا أمامه لجأوا إلى تسويق الإسلام الكهنوتي الذي يتماشى مع العلمانية في العالم الإسلامي. مع أن الله سبحانه وتعالى أنزل الإسلام دينا كاملا ودستورا للحياة كلها، فقد تمكن الإسلام بعد تحدي جميع الأديان الباطلة التي كانت سائدة حين نزوله من الوصول إلى الحكم وتصدر العمل السياسي، وتحقق ذلك بكل وضوح منذ تولي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم ولغاية عام ١٩٢٤م حين هدمت دولة الخلافة العثمانية. وخلال طول تلك الفترة حققت دولة الخلافة الإنجازات العظيمة التي بدأت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة.

.....

وبسبب عظمة الخلافة وقوتها لم يتجرأ أحد من الكفار أن يتطاول على المسلمين، بل كانوا دائما يخشون جيش المسلمين وقادتهم، فأمير المؤمنين هارون الرشيد كتب رسالة تاريخية إلى ملك الروم بعد أن سمع عن نيته نقض المعاهدة التي كانت بينهما، قال فيها «من أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى نكفور كلب الروم، الجواب ما سترى لا

# كلمة علماء اليمن

## ألقاها العالم الشيخ حسين

### مقتطفات من الكلمة:

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.

والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

الإخوة القائمون على المؤتمر، العلماء الأفاضل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

إن ما يمر به العالم اليوم من أزمات خاصة في نظام الحكم، وما وصل إليه العالم الإسلامي بشكل خاص من سوء حال، كان حافزا لمشاركتكم هذا المؤتمر الذي يبحث قضية من أهم قضايا المسلمين المصيرية، لا بل هي جماع قضايا المسلمين، قضية غفل أو تغافل عنها الكثير من علماء المسلمين، وتجاهلتها العديد من الحركات الإسلامية العاملة بين صفوف المسلمين. حتى إن الأمة كادت تنساها وتركن إلى واقعها الأليم، لولا أن قيّض الله لهذه الأمة حزبا مخلصا واعيا على مبدئه مُبصراً لطريقته، جعل من إعادة استئناف الحياة الإسلامية قضية له، فحملها بقوة وسعى لإيجادها واقعا في حياة المسلمين.

أيها الإخوة: لقد كانت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وإقامة دولته، دولة الإسلام الأولى، أعظم حدث في تاريخ البشرية منذ آدم عليه السلام حتى تلك الحقبة، حيث كان هذا الحدث إيذاناً بتغيير وجه العالم وبزوغ فجر جديد، فما أن مضى بضعة عشر عاما على قيامها حتى تربعت على عرش العالم كدولة أولى، فقضت على كبرياء الفرس وفسادهم، وتحكم الروم في رقاب العباد وظلمهم، ودامت ثلاثة عشر قرنا من الزمان عزيزة قويه مرهوبة الجانب، والمسلم فيها عزيز كريم قوي أينما حل وأينما ارتحل. طوال عهود الخلافة حتى تم إلغاؤها على يد مصطفى كمال.

.....

أيها العلماء الأفاضل: لقد تغير الحال بتغير القلوب، ونقضت عرى الإسلام عروة عروة مع طول الزمن وبُعد ما ستسمع». وحصل ذلك بالفعل، فقد وصل جنود المسلمين إلى نكفور قبل أن يستلم الرسالة. والقائمة تطول فيما إذا أردنا تعداد مظاهر قوة وسيادة المسلمين في الساحة الدولية يوم كان للمسلمين دولة وإمام.
أيها العلماء الأعزاء!

لا سبيل لنا لإعادة المجد المفقود إلا بإقامة الخلافة التي تحل جميع مشاكل الأمة، وهذا هو السبيل الوحيد لتحرير الأمة من اضطهاد المستعمرين، وجعلها متّحدة على قلب رجل واحد.

.....

وانعقد مؤتمر الخلافة التاريخي بقيادة فضيلة العالم أبو الكلام أزاد في شبه البنغال (بنغلاديش الحالي) سنة ١٩٢٠م، وكثمرة للمؤتمر أسس الشيخ محمد الله الملقب (بحافظجي حضور)، حركة الخلافة لأجل إقامة الخلافة في بنغلاديش سنة ١٩٨١م، ووافقها الكثير من شعب بنغلاديش، فنشأت حركات إسلامية أخرى كثيرة مثل مجلس الخلافة ببنغلاديش، وحركة الدستور الإسلامي ببنغلاديش، والحركة الإسلامية المتحدة، وغيرها، وكلهم بذلوا جهودهم لإقامة الخلافة.

.....

أيها الحضور الكرام!
لما بدأ حزب التحرير بنغلاديش أعماله عام ٢٠٠١م، وضم طلاب المدارس والكليات والجامعات والصحافيين والمفكرين ووجهاء القوم، تجددت الدماء العاملة لإقامة الخلافة في بنغلاديش.
واستطاع حزب التحرير أن يوعّي الناس من خلال أعماله السياسية خلال التسع السنوات الماضية على أن الخلافة هي الطريقة الوحيدة لحل جميع مشاكل الأمة، وأنه لا بد لإقامة الخلافة التي ستطبق نظاما سياسيا فريدا متميزا عن الأنظمة السياسة الراهنة، والديمقراطية الغربية، وبذلك شكّل حزب التحرير تحديا أمام السياسة الحالية في بنغلاديش، فبدأ حكام بنغلادش الخاضعون للاستعماريين بمحاربة الحزب بشتى أنواع الاضطهاد، بالسجن والضرب والتعذيب، فأكثر من أربعين من قادة وأعضاء حزب التحرير هم في السجن ويعانون من شتى أنواع العذاب في الوقت الذي أحدثكم فيه الآن.....
أيها السادة الحضور!

إن هذا المؤتمر العالمي سيكون معلما مهما في طريق إقامة الخلافة في العالم الإسلامي إن شاء الله سبحانه وتعالى، وإنه يجب علينا أن نكون على ثقة بأننا لو نعمل عملاً صالحاً بعد إيماننا بالله تعالى فسينصرنا الله ويمن علينا بالوحدة وقهر الأعداء، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...} النور: ٥٥
ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «...ثم تكون الخلافة على منهاج النبوة». (رواه أحمد)

مامون الرشيد

الأمد، فضعف الإيمان وقل الالتزام، وتحكم الهوى وطغت الشهوة، وأوثرت المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، وركن إلى الدنيا، وران على العقول غبار كثيف حجب عنها القدرة على رؤية حقيقة الواقع، فغاب نتيجة لذلك ظل دولة الإسلام عن جميع البلاد الإسلامية، وأصبحت الأمة الإسلامية - رغم كثرتها واتساع رقعتها وكثرة مواردها وامتلاكها لوسائل القوة ما لم يكن لأسلافها- عدوها مستأسد عليها وخصمها محكّم فيها، فلم يسلم لها دينها، ولم تحترم مثلها وقيمها، ولم تصن حرماتها فأينما يمّمت وجهك في بلاد المسلمين ترى التقتيل والتشريد والهوان، ولسان حال كل منا يقول أنج سعد فقد هلك سعيد، بينما جيوش المسلمين قابعة في ثكناتها يمنعها الحكام من القتال في سبيل الله، بل يأمرونها لتفتك بشعوبها لمجرد أنها لم تسبّح بحمد هذا الحاكم أو ذاك!

.....

العلماء الأفاضل: إن الأوضاع المحزنة الموجودة في اليمن كما بقية بلاد المسلمين، ناشئة عن إبعاد تحكيم أنظمة الحياة القائمة على أساس الإسلام في واقع حياة الناس، تلك الأنظمة التي جاءت من عند الله الذي يعلم ما يصلح الإنسان، وما عداه باطل دون شك لأنه من تأليف البشر المركبين على النقص والعجز، وتحكم الهوى وأثرة المصالح لديهم. ولا يخفى عليكم -خاصة بعد أن تجرعت هذه الأمة مرارة الوصفات الآتية من الغرب- أن العلاج الوحيد للخروج مما نحن فيه يكمن فقط في العودة إلى تطبيق أحكام الله، في الحكم والاقتصاد والاجتماع وبقية أنظمة المجتمع. كما يجب أن نعلم أن المسلمين لن يكونوا على شيء يُعتدّ به من أمر دينهم ودنياهم حتى يقيموا هذا الدين، وإقامته لا تكون إلا بإقامة دولته. كما علينا أن ندرك أن ادّعاء الإيمان، أو حب الله والرسول دون نصر الدين بالعمل لإقامته، لهو من الدعاوى العريضة التي يُسأل عنها المرء ويحاسب عليها.

أيها الإخوة: لا يشك عاقل أن تطبيق الإسلام في دولة جامعة تجمع المسلمين تحت لواء واحد كما كانوا أصبح على مرمى حجر.

.....

وفي الختام اللهم إنا نسألك خليفة عادلا يطبق شرعك، ويعمل بكتابك وسنة نبيك ينتصر لدينك ويحمي أمتك، كما وأسأل الله سبحانه لاجتماعكم سداد الرأي وصدق العمل، وبالغ الأثر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# كلمة علماء تركيا

## العالم الشيخ شاهي مردان صاري

### مقتطفات من الكلمة:

أيها العلماء الأفاضل، الحضور الكريم؛
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، الحمد لله، حمد الذاكرين الشاكرين الصابرين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، أفضل خلق الله، محمد بن عبد الله، رسول الله، النبي الأمي الأمين، أفضل صلاة وأتم تسليم. وارض اللهم عن الصحابة والتابعين، وآل البيت الطيبين الطاهرين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

.....

لقد قال الله -جل جلاله- في الآية الكريمة التي ذكرناها آنفاً: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}. ولم يقل اعتصموا بحبل الله فرداً فرداً، ولم يقل فرقة فرقة.. بل أمر المسلمين جميعاً بالاعتصام بحبل الله المتين.. وبذلك فقط، بالاعتصام بحبل الله، سيتمكن العالم الإسلامي من استرجاع سيادته وعزته ومكانته من جديد..

.....

إن الأمة الإسلامية واجهت عبر ماضيها الطويل العديد من الأمور العظام كالحملات الصليبية واحتلال المغول إلا أنها كانت في كل مرة تخرج من محنتها أكثر قوة وذلك باعتصامها بدين الله -جل جلاله-.

إن مما لا شك فيه أن آخر مصاب بل وأعظم ما واجهته الأمة الإسلامية بمجملها هو هدم دولة الخلافة العثمانية، كيف لا ولم يتسبب ذلك المصاب بالاحتلال والدماء والدموع فقط بل وجلب معه الأفكار الباطلة والتفرقة.. وكانت هذه هي الضربة الأكثر دماراً وإيلاماً..

.....

لقد تمكنوا من النجاح في كل ذلك من خلال تجبّر ومعاونة الأنظمة الجاهلية لقوى الكفر، إلا أن نجاحهم ذلك ما كان ليتحقق لمجرد امتلاكهم القوة، بل تحقق نتيجة لتخبّط العالم الإسلامي في دياجير الغفلة وعدم قيامه بواجباته المترتبة عليه..

وهذه المشاكل المصطنعة والتفرقة التي حُشيت بها الأذهان والقلوب، والحكام الذين نصبوا على رؤوسنا ليس من قبلنا بل بيننا وبينهم فراسخ وفراسخ.. شلت حركتنا وأعمت بصائرنا وأصمّت آذاننا، فوصلنا إلى حال لا نرى فيه الدماء التي تراق ولا نسمع ولا نجيب الصرخات والآهات المنطلقة من فلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير والعراق وباكستان والسودان والصومال والجزائر..

لقد عُمد إلى سحق كل حركة وكل تحرك نقوم به بيد من حديد.. العديد من أبناء الأمة الأفذاذ قتلوا وأودعوا في غياهب السجون من قبل المستعمرين والحكام العملاء.. والآن، لا زالت تلك الشدائد والظلمات مستمرة على أوجها..

أيها المسلمون الأعزاء؛

إن الأفكار والشعارات الرائجة في الساحة الدولية والتي سوّقت في العالم الإسلامي تحت مسميات «التغيير» و«الحوار» و«الإصلاح» هي جزء لا يتجزأ من الهجمة الأمريكية البربرية على الإسلام والمسلمين الهادفة إلى تقوية وتثبيت نفوذها وهيمنتها على الأمة.. إن مما لا شك فيه أن هذه الهجمة الثقافية الفكرية لا تختلف ألبتّة عن الاحتلال والمجازر.. فالهدف من هذه الهجمة الفكرية الثقافية هو حرفنا عن نهجنا لنصبح نفكر مثلهم ونحيا مثلهم، أي جعلنا أمواتاً ونحن أحياء.. أي جعل أمة الإسلام قطيعاً يساق من قبل كل راع مهما كان نوعه... في حين يجب على كل مسلم تطبيق الإسلام والعيش وفق أحكامه، والذل والخضوع أبداً ليس من صفات المسلم.. إن هذا الحال الذي آلت إليه الأمة نجم عن عدم تطبيق الإسلام والسير وفق أحكامه كما يجب؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة... وأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة».. أي حتى لا يُجزأ الإسلام إلى عرى وحتى يطبق كاملاً لا بد أن تكون الحاكمية له وحده..

.....

فإن كل ألم عانيناه، وكل دمعة ذرفناها، وكل فكر فاسد تركز بين المسلمين يوجب أن يذكرنا بأن «الخلافة» هي قضية المسلمين المصيرية التي تستوجب الحياة بها أو الموت دونها.. كيف لا والخلافة هي عنوان وحدة الأمة الإسلامية..

أيها المسلمون الأعزاء؛

إن أمة الإسلام بمثابة الجسد الواحد، والخلافة هي بمثابة الرأس لهذا الجسد، والجسد مهما كبر لا قيمة له بلا رأس يحركه.. لذا لا بد من إرجاع الرأس للجسد، ليرجع للأمة سابق عزتها ومكانتها التي كانت خلالها تقود العالم.. ومن أجل ذلك يجتمع هذا العدد الغفير من المسلمين الذي قطعوا المحيطات هنا.

أينما كنا ومهما كانت الصفات التي نوصف بها، فأحسن الأسماء إلينا وأحب الصفات إلينا هو ما سمانا به رب العالمين «المسلمون».. وحتى نوفي ذلك الاسم حقه، فعلى كل واحد منا أن يبذل وسعه في العمل لإضاءة ظلمات الجاهلية من خلال المشعلة التي تستمد نورها من القرآن الكريم، والعاقبة للمتقين.

{وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# كلمة علماء أفغانستان

## مقتطفات من الكلمة:

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مكوّر الليل على النهار، تذكرةً لذوي الألباب والأبصار، قال سبحانه وتعالى في كتابه: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}. وبعد:

أيها الإخوة من شتى بقاع العالم!

منذ أن انبثقت شمس الإسلام والصراع بين الإيمان والكفر على أشده. لم يقف يوماً ولن يقف سواء أُسمِعَ فيه صليل السيوف أو هديرُ الطائرات أم لم يسمع.

كانت البشرية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ظلام دامس واضطراب فجاء الإسلام وأخذ بيدها فحوّل العرب من قبائل متنافرة تعيش في هامش التاريخ إلى أمة متميزة ذات حضارة أشرق العالم بنورها وتمكّنت خلال فترة زمنية قصيرة من أن تصبح سيدة العالم وظلت على هذا النحو حوالي عشرة قرون نشرت خلالها العدل والأمن والقيم السامية في كل مكان رفرفت فيه رايات الخلافة.

أيها الجمع المبارك!

إنّ العالم الإسلامي في يومه الحاضر يسيطر عليه المبدأ الرأسمالي الخبيث الذي يحمله الغرب الكافر وعلى رأسه أمريكا وبريطانيا كما أن سلطة القوى الغربية هي الطاغية في بلاد المسلمين. وهم يقتلون المسلمين الأبرياء في أفغانستان، ووزيرستان، والعراق....

.....

إن الشعب المسلم المجاهد الأفغاني يعيش منذ ما يزيد على سبع سنوات تحت ظلم النظام الرأسمالي (الديمقراطي) في ضنك وضغط وألم شديد لم يتعرض لمثله من قبل. وإن الدستور الذي وضعه المستعمرون الظالمون يتبنى النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يسمح للبنوك المحلية والعالمية بالعمل بالنظام الربوي، الأمر الذي أتاح لها أن تأخذ أموال الناس بالربا والنهب وتعطي الفقراء القروض الربوية الصغيرة بملايين الدولارات الأمريكية في أكثر مناطق أفغانستان لتملك بذلك مقدراتهم. .....

إن هذه المجالات الثلاثة التي أشرنا إليها في كلمتنا، وهي الناحية العسكرية وما تبعها من إذلال للمسلمين واستهانة بدينهم، والناحية الاقتصادية والناحية التعليمية هي نماذج لما يعانيه أهل أفغانستان جراء الاستعمار وغياب حكم الإسلام، وهي تعطي تصوراً عن سائر المجالات التي لم نذكرها.

لقد كان من تمام فضل الله أن بدأ حزب التحرير عمله الفكري السياسي في أفغانستان وتمكن خلال خمسه أعوام من كسب شعبية واسعة بين الشعب الأفغاني المسلم المجاهد. ومع أن السلطة في أفغانستان تقوم ضد شباب الحزب ونشاطه بأعمال مستبدة وملاحقة ظالمة إلا أن شعب الأفغان رحب بالحزب واحتضنه. كما أقرت بعض قيادات الأحزاب الإسلامية في مناقشاتها مع الحزب بأن الحل الوحيد للأمة الإسلامية استئناف الحياة الإسلامية من جديد تحت ظل نظام الخلافة الراشدة الثانية هذا مع أنهم ما كانوا يلتفتون إلى أهمية الخلافة قبل أن يشرع الحزب في نشاطه. واليوم والحمد لله يربط أكثرهم جميع مشاكل الأمة الإسلامية بغياب الخلافة وأنظمة الإسلام في البلاد الإسلامية. هذا هو حال الشعب المسلم المجاهد الأفغاني.

أيها المسلمُ الغيورُ على دينِهِ وأمتِهِ

.....

إنّ العالم لفي حاجة ماسة إليها، وإنّ الإنسانية لفي شوق إليها عظيم. وإنا لنرجو أن يكون ذلك قريباً.... بإذن الله لأن الله سبحانه وتعالى بشر هذه الأمة في محكم كتابه بها: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} وبشر رسوله صلى الله عليه وسلم بمثلها حيث قال في حديث طويل: «... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» رواه أحمد. وإننا في الوفد المشارك من أفغانستان نحضّكم على إقامة الخلافة فكونوا أيها المسلمون من العاملين على إيجادها والداعين إليها تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# كلمة علماء مصر

## ألقاها فضيلة العالم الشيخ محمد علي

## مقتطفات من الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين
أما بعد ...
فتحية الإسلام إليكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
من أرض الكنانة مصر، من أرض عمرو بن العاص الذي فتحها في عهد عمر بن الخطاب، من عهد الأرض التي عاشت للإسلام، حملته إلى أفريقيا، من أرض الإسلام التي بايعت عمرو بن العاص يوم أن كان القبط في ذل الرومان فدخلوا الإسلام جميعا.
الأزهر فيها فيه العلماء، وقد أدّوا الرسالة في جميع البلاد الإسلاميّة، دُرّس في الأزهر الإسلام ولا زال، فطالب الأزهر عندما يدرس الفقه الإسلامي ويدرس مناهج الإسلام على المذاهب الأربعة، يجد الواقع يختلف عما يدرسه، الفقه موسوعة في جميع مجالات الحياة، فقهاء المسلمين عندما كتبوا عن الإسلام فصّلوا كل الأحكام الشرعيّة التي اشتملت على جميع مجالات الحياة من عبادات في المفهوم الضيّق: الصّلاة والطّهارة والزّكاة والحجّ والصّيام، وتناولوا بعد ذلك المعاملات والمناكحات والعقوبات والجهاد والسّير، وكل هذه موسوعات فقهيّة تدرّس حتّى الآن بكلّ تفاصيلها سواء في الأزهر أو في الكليات الإسلاميّة في جميع بلاد العالم الإسلامي.

.....

طالب العلم عندما يدرس هذا الإسلام لا يجده في الواقع، فإذا كان هذا المؤتمر مؤتمر علماء المسلمين الذين يقومون بتدريس الإسلام للناس فماذا يقولون للطالب الذي يدرس على يديه العلم والفقه الإسلامي بجميع مناحيه ويخرج في الشّارع ويرى وسائل الإعلام والقوانين والتّشريعات والحكام على غير ما يدرس ماذا يقول لعالمه؟، طالب العلم يقول لعالمه أنت تدرّسني الإسلام والفقه وتدرّسني قوانين الشّريعة ولا أجدها في الواقع فماذا أفعل؟ أقول بلسان العلماء أيها الطالب عليك بالعلم لتطبيقه في الحياة، وكيف تطبقه، إنّ الإسلام لا يطبّق إلا بدولة يبايع فيها من يحكم بما أنزله الله وتنعقد له البيعة فيكون خليفة لجميع المسلمين فإذا انعقدت له البيعة طبّق شرع الله في الأرض.
فيا أيها العلماء قولوا لتلامذتكم الذين يتلقون عليكم العلم: أيّها الطالب عليك بالدّراسة بالفهم الصّحيح ثم تعمل لإقامة هذه الدّولة التي تحكم بما أنزله الله. والحمد لله رب العالمين رأيت حزب التحرير يقدّم للمسلمين دراسة فقهيّة شاملة لمجالات الحياة حتّى تكون الصّورة واضحة للدّولة المنشودة التي نبغي أن تكون على منهاج النّبوّة. وضع مشروعا للدّستور لدستور المسلمين وكذلك من القوانين المفصّلة لهذا الدّستور تكون في جميع مناحي الحياة لتكون الصّورة المنشودة للخلافة الرّاشدة، وهذا الجهد الذي قام به الحزب تولاه علماء أفاضل قدّموا للأمة هذا الجهد لأن جميع الجماعات التي تعمل للإسلام أو باسم الإسلام لم تقدّم الصّورة المشرقة مستنبطة من كتاب الله وسنّة رسوله سوى حزب التّحرير.

.....

إنّ تجهيز القوانين في صياغة محكمة على ضوء جميع مناحي الحياة إنّما هي مهمّة الدّعوة حتّى تكون الصّورة واضحة لمعالم الدّولة المنشودة التي نسأل الله أن يعجل بها، وإنّنا إلى هذه اللّحظة لمدركوها إن كان في العمر بقيّة فنِعم ما ندرك إذا كان في العمرِ بقيّة، وإذا متنا وكان الأجل قصيرا فنعم ما يدركها خَلَفنا.
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

# كلمة علماء تركستان الشرقية

## ألقاها الأستاذ العالم محمد حنفي

## مقتطفات من الكلمة :

أيها الإخوة الكرام، أيها العلماء المحترمون . .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لقد شاهدتم بالأمس المجازر الوحشية التي ارتكبتها حكومة الصين وعصابات الهان المدعومة من الحكومة، التي وقعت على إخوانكم المسلمين في تركستان، وذلك لأنهم طالبوا بإيقاع العقوبة على المجرمين القتلة من عصابات الهان الذين قتلوا اثنين من المسلمين الإيغور في أحد المصانع، لكن السلطة الصينية بدل أن تعاقب القتلة قامت بتلك المجازر ضد إخوانكم المسلمين، حيث ذهب ضحيتها الشيوخ والنساء والأطفال، اقتحمت البيوت وهدمت المساجد، وسُفكت دماء إخوانكم المسلمين . . .استغاثت الثكالى، وبكى اليتامى، ومع ذلك فلم يستجب لهم الحكام في بلاد المسلمين، بل كأنّ في آذانهم وقرا . . .
إن أهل تركستان هم مسلمون متمسكون بدينهم لم يبرحوه منذ أن وصل نور الإسلام إليهم مع أول وفد أرسله الخليفة الراشد الثالث برئاسة الصحابي الجليل «الحكم بن عمرو الغفاري» سنة ٢١ هـ، ثم فيما بعد عندما جاءها فاتحًا القائد المسلم الكبير قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٩٥ هـ، بعد أن فتح تركستان الغربية التي تعرف اليوم بآسيا الوسطى «أوزبكستان، قرغيزستان، أفغانستان، كازاخستان، تركمنستان»، حيث انطلق بعد فتح بخارى وسمرقند، شرقًا نحو تركستان الشرقية فوصل عاصمتها آنذاك كاشغر وفتحها سنة ٩٥ هـ. . . . . .
إن أهل تركستان الشرقية أبطال عظام، كان لهم شأن في نشر الإسلام، ومنها انطلق الأتراك العثمانيون الذين أقيمت على أيديهم الخلافة العثمانية، التي فتحت القسطنطينية وحملت الإسلام إلى البلقان وطرقت أبواب النمسا . . .
أيها المسلمون
ومع ذلك، فلم تهدأ التحركات والانتفاضات للانعتاق من ربقة الصين واحتلالها، حتى وأهل تركستان الشرقية دون نصير، فقد قام الشعب المسلم في تركستان الشرقية بعدة تحركات إسلامية قوية في وجه الاحتلال الصيني الدموي، كان من أشهرها في عام ١٩٥٥ بقيادة «عبد الحميد وفتح الدين مخدوم»، وفي عام ١٩٩٠ بقيادة «ضياء الدين يوسف»، وغيرها من التحركات . . . وكلها كانت بهدف التحرر من احتلال الصين، وتطبيق الشريعة الإسلامية . وقد استشهد الملايين منهم، ولكن لم يُثنهم ذلك عن جهادهم للتحرير بتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية . وقد نفذ حكم الإعدام في ٥٠٠ منهم في عام ١٩٩٧ وحده .
ثم كانت الأحداث الأخيرة كما سمعتم وشاهدتم كيف كان القتل والتدمير، واقتحام البيوت والمساجد حتى إنهم منعوا الصلاة في مسجد أورومتشي الكبير .
أيها المسلمون
كما ترون، فإن جميع التحركات ضد العدوان الصيني الوحشي في تركستان الشرقية، كانت كلها خالصة لله سبحانه تهدف إلى إقامة الحكم الإسلامي فيها، غير أنه ظهر في الآونة الأخيرة محاولات دولية، سواء أكانت داخلية في الصين، أم خارجية من أمريكا وروسيا وبريطانيا، محاولات لحرف التحركات عن الوجه الإسلامي وإدخالها في الصراع الدولي بوجوه بعيدة عن الإسلام، محاولين استغلال الأحداث الجارية لأهداف أخرى، غير أن صلابة أهل تركستان وشجاعتهم في القول والفعل، وتمسكهم بدينهم، كل ذلك سيحبط أي محاولة لاستغلال الأحداث وصرفها عن وجهتها الصحيحة التي هي الانفكاك من ربقة حكم الصين، وإقامة حكم الإسلام في تركستان، ليس الشرقية وحدها، بل كذلك تركستان الغربية «آسيا الوسطى»، وأن تكون تركستان مركزاً من مراكز الخلافة القادمة إن شاء الله، كما كانت منارة هدى وجهاد في عهود الخلافة الماضية، والله ولي التوفيق .
أيها المسلمون
إنه على الرغم من كل ما لاقيناه من ظلم وقهر واحتلال، إلا أنه لا يقتصر على تركستان الشرقية، بل هو كذلك في بلاد المسلمين الأخرى، ففلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير والشيشان ومناطق أخرى من أصقاع الأرض تعاني من الظلم والقهر والعدوان الوحشي والمجازر الفظيعة، وكلها تعاني الشيء الكثير، حتى أصبحنا لا

نكاد نسمع قتلاً وسفك دماء إلا ونجده في بلد من بلاد المسلمين...

وكل ذلك لأن المسلمين تمزقوا وتفرقوا بعد زوال الخلافة، فلم يعد لهم معتصم يجيب استغاثتهم، ولم يعد لهم خليفة راشد يتقى به ويقاتل من ورائه «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» أخرجه البخاري.. لم تعد لهم دولة تجمع شملهم وتضمّهم إلى الجسد الواحد «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» أخرجه مسلم.

وَختاماً، أيها العلماء المحترمون، تذكروا دائماً أن لكم إخواناً في تركستان، يعانون القهر والظلم والعدوان الوحشي من حكومة الصين وعصابات الهان... تذكروا تركستان الشرقية، فهو بلد غني بأهله المسلمين، الأقوياء الأتقياء، المجاهدين في سبيل الله، لا يخشون في الله لومة لائم...

.....

وخاتمة الختام

إننا من تركستان الجريح، الذي تسيل دماؤه الزكية بفعل حكومة الصين، وعصاباتها، نناشدكم أن تجدّوا وتجتهدوا في العمل لإقامة الخلافة الراشدة من جديد، تجدّوا وتجتهدوا في نصرة العاملين للخلافة، تجدّوا وتجتهدوا في دعم ومساندة حزب التحرير في هذا العمل العظيم، تجدّوا وتجتهدوا في تحقيق وعد الله سبحانه {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}، تجدّوا وتجتهدوا في تحقيق بشرى رسوله صلى الله عليه وسلم بالخلافة الراشدة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه الإمام أحمد. وعندها تعود الأمة خير أمة أخرجت للناس، وتعود الدولة هي الدولة الأولى في العالم، وتشرق الأرض بنور الخلافة من جديد، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}.

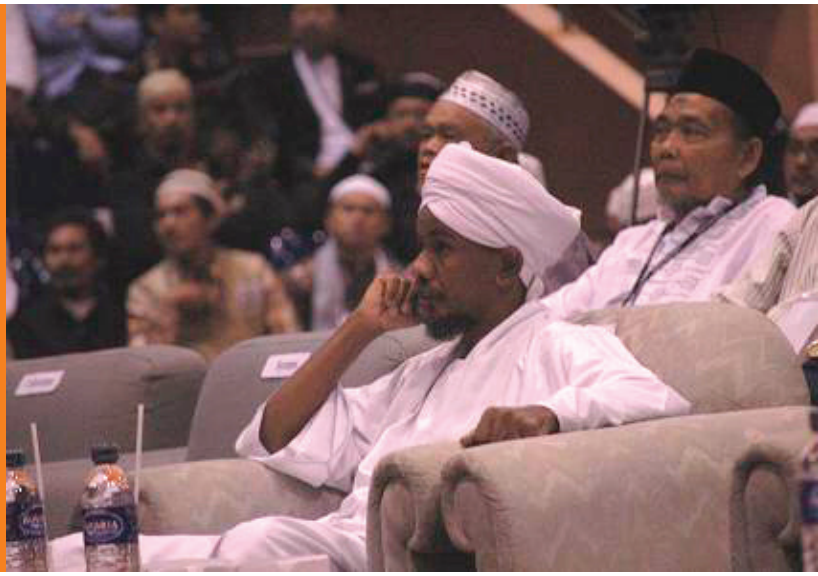

# لقـــــاء مع
## السيد عثمان أبو خليل
## الناطق الرسمي لحزب التحرير في السودان

س ١): ما هو رأيك في الخلافة؟

جواب: الخلافة ليس لي فيها رأي فهو فرض الله سبحانه وتعالى فرضه على الأمة الإسلامية أن يكون لهم خلافة وبدونها لن يكون لها وجود، مثل ما هو حالها الآن فإن الأمة الإسلامية عندما فقدت الخلافة أصبح من هم أقل منها شأنا يتطاولون عليها ويفعلون فيها ما يشاءون، لذلك فوق أنها فرض وواجب على الأمة أن تقيمه فهي الحامي للأمة من مصائب الدنيا كلها.

س٢) : ما هي الرسالة التي تود أن ترسلها إلى علماء المسلمين؟

جواب : الرسالة التي أريد أن أوجهها إلى علماء المسلمين في كل العالم أنه يكفي هذا السكوت، يكفي عدم مناصرة العاملين للخلافة، وأنه آن لهم الأوان بعد أن رأوا بأعينهم ما آل إليه حال الأمة، وأن مسؤوليتهم تقتضي أن يقوموا بالواجب الذي كلفهم به سبحانه وتعالى من أن يُبَصِّروا الناس بالحق فإذا لم يستطيعوا القيام بالعمل فعلى الأقل أن يقولوا للناس اعملوا من أجل القيام للخلافة أما أن يعملوا فهو شيء كبير وعظيم منهم لأنهم قادة الأمة وهم الذين ويجب أن يكونوا في الصفوف الأمامية وليست الخلفية لذلك نعوّل عليهم كثيراً ونرجو منهم أن يعوا واقع الأمة ويبصروها بواقعها وبما يجب أن تعمله الأمة ويعملوه هم تجاه الخلافة القادمة بإذن الله.

# لقـــــاء مع
## السيد يوسف من فلسطين
## ممثل علماء الشام

س ١): ما رأيك في الخلافة؟

جواب: الخلافة هي حامية حمى الدين، وهي الهدى، النور الذي يرفع عن المسلمين ما هم فيه من ظلام وضياع، الخلافة بكل بساطة هي التي توحد المسلمين وتجعل قوتهم قوة واحدة، وتجعل ثرواتهم جميعا في يد خليفة واحد يصرفها على الناس جميعا، يطعم منها الفقراء ويأتي من مال الأغنياء إلى مال الفقراء، الخلافة هي جيش يحارب الكفار ويحمي الثغور ويحمي حدود بلاد الإسلام وديار المسلمين التي أصبحت نهباً للكافر المستعمر، الخلافة بكل تبسيط هي دولة العزة والكرامة التي تُقام فيها حدود الله، هي الدولة التي يُرفع فيها الذل عن المسلمين، هي الدولة التي تُنسي الكافرين وساوس الشيطان وتردهم عند حدودهم بل وتحمل الإسلام إليهم بعز عزيز أو بذل ذليل، الخلافة هي الدولة التي أقامها محمد صلى الله عليه وسلم وأرسى دعائمها، ثم أقامها من بعده الصالحون من الخلفاء الراشدين، الخلافة هي النظام الذي قام في العالم قرابة أربعة عشر قرناً من الزمان وكانت الدولة الأولى في العالم، الخلافة هي الأكسجين للمسلمين والذي وبدونها هم موتى ومختنقون، والخلافة هي العزة وهي القوة وهي المهابة، وهي طغيان سلطان الإسلام في الأرض وهي نصرة المسلمين، الخلافة هي العروة الوثقى التي يجب أن تجتمع جهود المسلمين لإقامتها، الخلافة هي حبل النجاة للمسلمين جميعاً، الخلافة هي القوة التي ستكنس كل الزعامات الفاسدة والعميلة التي ارتبطت بالكافر المستعمر، الخلافة هي التي ستنظف أدران السنين التي علقت بأمة محمد عليه الصلاة والسلام، هذه هي الخلافة ببساطة.

س٢): ما هي الرسالة التي توجهها لعلماء المسلمين؟

جواب: أقول لعلماء المسلمين إنكم ورثة الأنبياء، وإنكم حملة النور، وإنكم أهل الهدى، وإنكم من يعلم المسلمين هذا الخير العظيم، فيا معاشر العلماء في العالم الإسلامي جميعاً وأخص بهم من حضر منهم ولبى النداء، أقول لهم انظروا إلى سحرة فرعون الذين اجتمعوا لينصروا الزيف، لينصروا زيف فرعون في يوم زينته، إلا أنهم عندما تبين لهم الحق وظهر لهم جلياً سجدوا لله خاشعين، وقالوا لفرعون فاقضِ ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياة الدنيا، ثم واجهوا فرعون بكل قوة حتى دحضوا حجته وأظهروا ضعفه، فانتصر الحق على الباطل، وزهق هذا الباطل إن الباطل كان زهوقاً، فيا معاشر العلماء إن دوركم هو دور القائد، دور القلب النابض في الجسم، دور الهادي إلى السبيل الذي لا يخذل قومه، فشمروا عن ساعد الجدِّ واعملوا للإسلام، اعملوا مع العاملين لإقامة الخلافة، اعملوا مع حزب التحرير الذي تحاربه كل قوى الكفر في الأرض، ولا تقنعوا وترضوا بهذا الذل وهذا الحال، وانتموا إلى صحائف الشرف حتى تُكتب حسناتكم بماء من ذهب، وحتى يُكتب تاريخكم بمداد من نور، وحتى تقرأ الأجيال أنكم العلماء الشرفاء الأعزاء الذين شاركوا في بناء صرح الإسلام وصنعوا نور الهدى وأقاموا دولة الحق، هؤلاء الذي يُكتبون أما غيرهم فسيكتبهم التاريخ في سجلات سوداء.

بارك الله فيكم

# لقـــــاء مع
## الاستاذ أحمد القصص
## الناطق الرسمي لحزب التحرير في لبنان

س١): ما رأيك بالخلافة؟

جواب: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه، الخلافة بالنسبة للأمة الإسلامية هي كالدماغ والجهاز العصبي بالنسبة للجسد، فالجسد بدون دماغ وبدون جهاز عصبي سيكون مشلولاً، والأمة الإسلامية اليوم هي أمة مشلولة فيها الكثير من الحياة، فيها الكثير من القوة الكامنة فيها ولكنها مشلولة لأنه لا رأس لها ولا دولة لها فهي كالجسد الذي فقد جهازه العصبي وفقد دماغه فلم يعد ينطبق عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إن اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»؛ فالذي يجعل الجسد متماسكاً متداعياً لبعضه البعض هو جهازه العصبي. وأمة الإسلام اليوم هي أمة بلا جهاز عصبي وبالتالي هي مشلولة عن الحركة الصحيحة، فعليها أن تستعيد كيانها السياسي، وبالتالي يصبح لها رأس ويصبح لها جهاز، وبالتالي تتماسك ويتداعى بعضها لبعض وينصر بعضهم بعضاً، وتقوم بحركة إيجابية في مواجهة عدونا بإذن الله.

س٢): ما هي الرسالة التي تود توجيهها لعلماء المسلمين؟

جواب: أقول لجميع المسلمين إن أملكم الوحيد في هذه الدنيا والآخرة هي أن تعملوا على تطبيق الإسلام، والإسلام لا يمكن أن يُطبق إلا من خلال الطريقة العملية التي فرضها الإسلام، الدولة الإسلامية هي الجهاز التطبيقي التنفيذي للإسلام، وبدونه لا يوجد إسلام في حياة الواقع وإنما توجد أحكام فردية قليلة في حياة الأفراد. أما الإسلام الذي شرعه الله سبحانه وتعالى من أجل أن يحكم المجتمعات وان يكون هو القيِّم على البشر، وهذا لا يمكن أن يحصل بدون دولة. إذن فالدولة هي الجهاز التنفيذي للأحكام وقناعاته وكل ما أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هداية للناس.

# كلمة علماء السودان

## فضيلة العالم الشيخ بطار محمد عبد الله الغبساوي

### مقتطفات من الكلمة:

الحمد لله الذي جمع قلوب المؤمنين على محبته، ووحّدها على دعوته، وجعل لقاءها على طاعته، ووثّق رابطتها على نصرة عقيدته وشريعته وإعلاء كلمته.

والصلاة والسلام على أكرم خلقه: الذي بعثه الله رحمة للعالمين، فقال عليه الصلاة والسلام: «خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي...»، وقال أيضاً: «وَإِنَّهُ لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ كَذَلِكَ». صلّ اللهم عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أحييكم بتحية الإسلام الخالدة أبداً: أن السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الجمع الكريم:

يطيب لي وأنا أخاطبكم نيابة عن وفد السودان المشارك في هذا المؤتمر أن أنقل لكم تحيات إخوانكم المسلمين في السودان، وأمنياتهم الطيبة لهذا المؤتمر الناجح بإذن الله سبحانه وتعالى.

.....

أيها الإخوة الكرام:

إن المسلّمة الأولى التي نريد أن نوثّق لها من خلال هذا المنبر هي أننا نجتمع بوصفنا مسلمين، أمة واحدة من دون الناس.

أما المسلّمة الثانية فهي أن المسلمين لا يعجزهم حلّ قضاياهم ومشاكلهم لأن الحق تبارك وتعالى جعل لهم نوراً يمشون به بين الناس {أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا}. من خلال هاتين المسلّمتين ندلف إلى موضوع المؤتمر: قضية المسلمين المصيرية: الخلافة التي بها نستأنف حياتنا بالإسلام، ونحمله إلى العالم بالدعوة والجهاد.

أيها الإخوة الأحباب، أعضاء المؤتمر الموقرون:

إن مما اتفق عليه المسلمون بلا خلاف منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحتى سقوط الخلافة في الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢هـ الموافق للثالث من مارس ١٩٢٤م، عبر المؤامرة اليهودية الأوروبية الأتاتوركية، هي أن الخلافة وحدها النظام الشرعي للحكم في الإسلام، وأن واجب المسلمين منذ سقوطها: أي الخلافة، وإلى يومنا هو السعي لإعادتها كما نصّ على ذلك فقهاء الأمة تقاعسوا عن هذا الواجب الشرعي، وأن من يموت منهم يموت ميتة جاهلية طالما أن الخلافة لم تنتظم، والبيعة لها لم تنعقد، كما أخبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في ما رواه الإمام مسلم في صحيحه « ... وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». بل إن واجب المسلمين هو إظهار هذا الدين على كافة الأديان في المعمورة، وذلك لا يكون إلا بإقامة دولة الإسلام العالمية: الخلافة، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.

ومن ذلك نضيف إلى المسلمتين السابقتين مسلّمة ثالثة وأخيرة وهي: أن نظام الحكم في الإسلام هو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ بها يُطبّق الإسلام ويُحمل، وبها يُجمع شعث المسلمين في دولة واحدة تعز المسلمين فتنصرهم وتنتصر بهم، تجمع إمكانياتهم، وتفجّر طاقاتهم، فتكون نوراً يضيء الطريق للمسلمين، ونارا تحرق فساد الرأسمالية، وظلم المباديء الوضعية، فتشرق الأرض بنور ربها.

أيها العلماء الأفاضل:

أتيناكم من بلاد السودان؛ بوابة الإسلام الكبيرة على أفريقيا، وأنتم أحبابنا وإخواننا لا شك تعلمون مكر الغرب الكافر المستعمر ومؤامراته، التي ما انفكت خيوطها تلف حول بلادنا، ولعلّ من أبرز هذه المؤامرات الخبيثة مؤامرة تمزيق السودان وتفتيته إلى دويلات.....

ثم لم يكتف الغرب المستعمر بذلك بل صنع حركات تمرد جديدة في دارفور، ليُسفك الدم الحرام، وتُنتهك حرمات الله، ويُهجّر الناس فتزداد معاناتهم، كل ذلك حتى تُسلخ دارفور التي جميع أهلها مسلمين عن السودان.....

أما قضية تفتيت السودان وتمزيق نسيجه الاجتماعي فإنه لا يحلها إلا الإسلام بأحكامه التي منها:

- إن أرض جنوب السودان ودارفور وغيرها من أراضي السودان إنما هي أراض إسلامية، لا يجوز التنازل عنها؛ لا لساكنيها ولا لغيرهم، .....
- إن الذي يصهر الناس شعوباً وقبائل في أمة واحدة متحابين ومتآلفين، دماؤهم وأموالهم وأعراضهم عليهم حرام، إنما هو مبدأ الإسلام العظيم الذي تطبقه الخلافة {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}.

وإنا لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا المؤتمر عملاً صادقاً صالحاً ينقل أمتنا، فتستشرف حياة جديدة في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة يرضى عنها رب السموات وساكنو الأرض.

# كلمة بلاد الشام

## العالم الفاضل الشيخ يوسف

(بتصرف عن النص الأصلي)

### مقتطفات من الكلمة الأصلية:

الحمد لله أن جمَعنا بقدرته، وهيّأنا لطاعته، واستعملنا في نصرة دعوته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خطّ لنا طريق الهدى، وأورثنا منهاج النبيين، وعلّمنا أن الحياة في إقامة الدين.أما بعد:

أيها السادة العلماء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

من بلاد الشام التي بارك الله تعالى فيها للعالَمين، حيث قبلتكم الأولى تحت سنابك خيل اليهود، يستنسر فيها بغاثهم، يذلون سادتَنا، وينتهكون حرماتنا، ويُدَنّسونَ مسجدَنا الأقصى الذي ربطَهُ الله بعقيدة المسلمين بقوله تعالى: {سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُريَه من آياتنا إنه هو السميع البصير}. ورغم ذلك تحتفظ دويلاتنا في بلاد الشام بعلاقات حميميّة علنيّة أو سريّة، مع دولة يهود التي تغتصب الأرض التي قدسها الله تعالى. وتعادي من يعملون لإعزاز الأمة وبناء الخلافة بأوامر من الكافرين، جئناكم هنا لنكون معكم في هذا المؤتمر العظيم الذي ندعو الله تعالى أن يجعله بادرة خيرٍ ويُمنٍ وبركة، في حشد المؤمنين المخلصين ليكونوا سنداً وعوناً في إقامة الخلافة التي أظل زمانُها، والحفاظ عليها، ونصرتها بعد ميلادها، عما قريب بإذن الله تعالى.....

أيها السادة العلماء:

لقد تبينَ لكلِّ ذي لُبّ ما لحق بالأمة من تفرّق وتشرذم واختلاف، وغربةٍ للدين وأهلِه في بلاد المسلمين، وما أصاب الدينَ من نقضٍ لعُراهُ عروةً بعد أخرى، وظهَرَ جَليّا ما لحقَنا من ضعفٍ وهوانٍ على الناس حتى تداعت علينا الأمم، وطغت فينا غثائيةٌ أسلمَتْنا لمصارع الهوى ومراتع الهوان، ونُزعت مهابتُنا من قلوب عدوّنا، حتى عشنا السنوات الخداعات التي نطق فيها كل فويسق رويبضة، وحلّت فينا إمرة السفهاء الذين لا يهتدون بهدَي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يستنون بسنته، وقد افترق الكتابُ والسّلطان، حتى إننا نكاد لا نعرف إلا الجوْر .

.....

أيها السادة العلماء:

إن اللّه تعالى قد أورثكم ميراثَ النبيين، وألقى على كاهلكم حمل همّ المسلمين، وإنّ أهل الباطل قد جهدوا في حرف كثيرين من أهل العلم عن سبيلهم، وقعَدوا لهم صراط الله المستقيم، ليكونوا من عَمَد بنائهم، وزخرفةِ باطلهم، وكِسوةِ فسادهم، لقاءَ عرَضٍ من الدنيا قليل، ولقد مال إليهم بعضُ من آتاهم اللّهُ علماً وما حفظوه، ورضُوا بالحياة الدنيا عن الآخرة، {وما مَتاعُ الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل}. وانحازوا إلى فرعونَ ومَلئِه، وغرّهُم سلطانُه وفتنتْهم زينتُه، وغشّت على أبصارهم غشاوة الذنوب.....

أيها السادة العلماء:

إن قادةَ الكفر هذه الأيام لا يتوجّسون من شيء كتوجّسهم من قيام دولة الخلافة، لذلك صاروا وهم يُنذِرونَ من قِيامِها شعوبَهم وأعوانَهم وأتباعَهم وأدواتِهم، حفاظاً على طغيانهم واستبدادِهم بمقدرات الأمم، وامتصاصِهم لدماء الشعوب المظلومة، صاروا مسخّرين بأمر الله -إذ طمسَ عقولَهم- ليُبَشّروا أمّة المسلمين بقرب قيامها، ولا عَجَبَ فاللصوص يسبقون الغافلين والنائمين والذاهلين جبْنا، في الإحساس بحركةِ منْ قامَ في طلَبهم.....

فاللهم يا من بيدك الملكوت، وبيدك تصريفُ كلِّ أمر، وإليك مرَدُّ كلِّ شيء، يا ربّنا، يا من تعزّ من تشاء وتذل من تشاء، وتؤتي الملك من تشاء، وتنزعُ الملك ممّن تشاء، بجلالك لُذْنا، وبقوّتك استجَرنا، وبك اعتصمنا، اللهم عجل بقيام دولتك، وألّف لقيامها قلوبًا تسعى في محبتك، ورجالا تعتزّ بطاعتك، وعلماءَ يطمعون فيما وعدتَ به المتّقين، اللهم إنّا بك مستجيرون فأجرْنا، وبقوّتك لائذون فانصُرنا، وبك معتزون فأعزّنا، وصل اللهمّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# كلمة علماء فلسطين

## فضيلة العالم الشيخ حسين قاسم

## مقتطفات من الكلمة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أصحاب السماحة والفضيلة، أحييكم بتحية الإسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

لعل قضيةً في التاريخ لم تحظ بما حظيت به قضية فلسطين من اهتمام، ومطامع، وصراعات، وقامت لأجلها حروب، وعقدت مؤتمرات، قديماً وحديثاً. وإن كان الوقت المتاح لا يمكنني من إيفاء فلسطين وقضيتها ومكانتها حقها، فإن ما يعوض ذلك في هذه الكلمة أنني أخاطب علماء، وأخاطب من خلالهم أمة ارتبطت القدس وما حولها بعقيدتها ودينها.

وقبل الحديث أيها الإخوة الأفاضل لا بد من الإجابة عن سؤال قد يخطر في ذهن أي شخص، وقد يُثار عند الاختلاف في الحكم الشرعي المتعلق بالقضايا العامة للأمة، وهو: من الذي يعطي الحق لأي عالم، أو ينصبه ليتحدث باسم الإسلام، وباسم المسلمين في أي قضية من قضاياه، سواء فلسطين أم غيرها؟

والجواب : إنه لا يوجد أحد بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم يملك حق التحدث باسم الإسلام، أو تمثيله.

إنما الذي يمثل الإسلام ويعبر عنه هو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما من يمثل المسلمين ويتصرف باسمهم، في قضية فلسطين أو غيرها، وينوب عنهم في حراسة الدين والدنيا، وتطبيق أحكام الشرع، فهو خليفة المسلمين الذي أوجب الله على كل مسلم أن يكون في عنقه بيعة له. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». رواه مسلم. ولهذا سميت الخلافة الإمامة العظمى، وخليفة المسلمين هو الدرع والحماية والوقاية للأمة، قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ». رواه الشيخان.

وبناءً على ذلك فإنني لن أسمح لنفسي أن أقول في شأن قضية فلسطين وما يتعلق بها إلا ما كان مما لا خلاف فيه.

.....

ولقد قرن الشرع مكانة الأقصى بمكانة أهم مسجدين في الأرض، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى».

.....

الإخوة العلماء الأفاضل: إنه لم يحافظ على فلسطين

إلا الخلافة، وبعد هدم الخلافة ضاعت فلسطين. ففي عام ١٨٩٧م عقد أول مؤتمر يهودي صهيوني عالمي في مدينة بال بسويسرا برئاسة ثيودور هرتزل، وتم اختيار فلسطين لإقامة وطن قومي ليهود. وحاول يهود إغراء الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد -رحمه الله تعالى- بالمال ليسمح ليهود بالهجرة إلى فلسطين فعرضوا عليه:

١. سداد جميع ديون الخلافة العثمانية.
٢. تقديم قروض بقيمة خمسة وثلاثين مليون ليرة ذهبية بدون فوائد.
٣. تقديم مبلغ كبير من المال للخليفة شخصياً ليقوم بالمشاريع التي يريدها.
٤. الوقوف إلى جانب الخلافة العثمانية في سياستها ضد الدول الأوروبية التي تتآمر عليها.
٥. بناء أسطول بحري للخلافة العثمانية لحماية سواحل الدولة من هجمات الأعداء.
٦. بناء جامعة إسلامية في بيت المقدس، تغني شباب الدولة من السفر للتعلم في أوروبا.

.....

هذا موقف الخليفة السلطان عبد الحميد، وهذه هي الخلافة، فخبروني ماذا حصل بعدها، خبروني عن حكام رويبضة فرطوا وما زالوا يفرطون بالبلاد والعباد والمقدسات، ويتآمرون على شعوبهم وأمتهم، ويقدمون مقدراتها سائغة لأسيادهم من أعداء الله. فماذا أنتم فاعلون؟

.....

إن مسؤولية العلماء في الإسلام كبيرة، بل هي المسؤولية الأعظم والأكبر تجاه الأمة وعنها أمام الله سبحانه وتعالى. وحبذا لو أمعنا النظر في هذا النص النبوي: «الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ»، الذي يلقي المسؤولية على عواتقهم في إعادة إحياء الأمة بالإسلام عقيدة وشريعة. ولا يسعني تفصيل هذا الأمر في هذه العجالة، وإنما الذي يسعني هو بيان بعض الأحكام الشرعية للأمة قاطبة ولأهل فلسطين وما جاورها خاصة:

أولاً: إن حكم الإسلام في فلسطين هو أنها كلها أرض إسلامية. .....

ثانياً: إن قضية فلسطين ليست قضية أهل فلسطين أو العرب وحدهم، بل هي قضية إسلامية .....

ثالثاً: إن قضية فلسطين ليست قضية لاجئين، ولا مستوطنات، ولا قضية حق عودة، أو قضية حدود أو مياه أو تعويضات ....

رابعاً: في عقيدة المسلمين لا شرعية إلا لما جاء في القرآن والسنة وما أرشدا إليه، وعلى ذلك فكل القرارات الدولية الصادرة بشأن فلسطين، .....

خامساً: إن الرضا بما عرضه الرئيس الأمريكي أوباما في خطابه في القاهرة في .... بشأن حل قضية فلسطين على أساس الدولتين حرام شرعاً، ولا يجوز قبوله، بل يجب رفضه والتصدي له.

سادساً: إن ما تقوم به السلطة الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية برعاية عربية أو دولية من تفاوض للاعتراف بدولة يهود هو خيانة لله ورسوله وللمؤمنين ويجب على المسلمين التصدي له.

سابعاً: إن واقع المسلمين في العالم من شرذمة وفرقة، وتسلط الأعداء عليهم، لا يعطي الحق لأي كان أن يجترح حلولاً لقضية فلسطين أو لأهلها، من خارج الشرع الإسلامي.....

ثامناً: من كان غيرَ قادر على قول الحق، أو العمل بطريق شرعي بشأن فلسطين، فلا أقل من أن يصمت امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». .....

أسأل الله تعالى أن يجمع الأمة على راية التوحيد، وأن يحرر جميع بلاد المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# كلمة علماء الجزائر

## الأستاذ الدكتور أبو محمد عبد الرحمن

الحمد لله رب السماوات والأرض رب العالمين، ونصلي ونُسلم على خير الأنام المبعوث رحمةً للناس أجمعين، وعلى آله وصحابته الغر الميامين، وبعد.

إن شمال إفريقيا، قد فتحه المسلمون في أوائل عهد الدولة الإسلامية الشامخة شموخ الإسلام ورسالته، وقد استمرت تلك البلاد قلعة للإسلام تدافع عنه وتقف في وجه المستعمرين طوال عهود الخلافة، إلى أن تداعت عليها الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها، فاستولى عليها الكفار المستعمرون، ومكثوا في الجزائر أطول مدة نحو «١٣٠» عاما، وقد بذلوا الوسع في طمس حقيقةِ الإسلام العظيم في قلوب أهل الجزائر، ومع ذلك، وبعد هذه المدة الطويلة، فإنهم انكفأوا خاسرين لم ينالوا خيراً، وبقي نور الإسلام يملأ قلوب المؤمنين.

إننا نؤكد بكل ثقة أن المسلمين في هذه المنطقة من العالم الإسلامي سواء في ليبيا أو الجزائر أو في تونس أو مراكش أو موريتانيا، أو حتى تشاد والنيجر ومالي، لا يختلفون عن غيرهم من المسلمين في شوقهم وتوْقهم بل وفي جهوزيّتهم للانضواء تحت راية دولة الخلافة الراشدة المرتقبة.

لسنا ننطلق من فراغ عندما نقول مرتقبة أي نجزم بأن قيام دولة الخلافة بات وشيكا، فهي لم تعد في أذهاننا وقلوبنا فحسب، بل صارت ملء أسماعنا وأبصارنا. ولا أدل على ذلك من تداعي أعداء الإسلام في كل مكان من أجل منع قيامها، كما وأنها ليست في شكل دولة مبهمة الملامح تحمل اسم الإسلام، وإنما هي بالذات والصفة التي حددها الشرع، وبالضبط كما يصفها ويدعو لها منذ نشأته حزب التحرير في مؤتمراته ومحاضراته، وكما هي في كتبه ونشراته، وكما هي في كفاحه وصراعه وسياسته وإعلامه. فهي دولة لجميع المسلمين في العالم، وهي ليست احدا بين دول قائمة اليوم، وهي ليست جمهورية، ولا مملكة ولا ما يشبهها، ولن تعترف بمنظمة الأمم المتحدة، ولن تكون عضوا في أية منظمة تجعل للكافرين سبيلا على المسلمين، ولا مكان فيها لشرك الديمقراطية

ولا لعفن العلمانية، ولا للقومية النتنة ولا للوطنية الوضيعة.

إنما هي دولة على منهاج النبوة، أساسُها الإسلام ووجهتُها حمل رسالة الإسلام إلى الناس كافة، بالدعوة والجهاد في سبيل الله على هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. إنها دولة بدون أدنى شك ستغير شكل العالم وستخرجُه من ظلمات عبادةِ العباد إلى نور عبادةِ رب العباد.

وكما نجزم أن حزب التحرير هذا الذي عزم منذ نشأته على إقامة هذه الدولة، استجابةً لأمر الله في وجوب تطبيق شرعه، والذي صار اليوم حزبا عالميا، يقوم على أساس متين، وينتهج في التغيير الطريق السياسي المستنبط من الشرع الإسلامي قرآنا وسنة، فإننا نجزم أيضا أنه لا يسع أي عالم من علماء الإسلام حيثما وُجِد، وأينما حلَّ ونزل إلا أن يضم صوتَه بل عملَه وجهدَه إلى صوتهِ وعملهِ وجهدهِ، وجهدِ كل من يعمل بإخلاص وجدٍّ دون كلل ولا ملل من أجل إقامة عز الإسلام والمسلمين: إنها الخلافة التي ترعب رؤوس الكفر في الشرق والغرب وترتعد فرآئص الحاقدين عند ذكرها، إنها الخلافة عنوان مجد المسلمين وعمودهم الفقري التي بدونها لا يتمكن المسلمون أبدًا من أداء الرسالة التي حمّلهم إياها رب السماوات والأرض:

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً...} البقرة١٤٣
نقول إن أي عالم من علماء المسلمين شرقا أو غربا لا يسعه إلاّ أن يقف موقف العز والشرف هذا... قولا وعملا، أيا كان موقعه. اللهم إلا أن يكون منتفعا تابعاً للسلطان، أو منافقا مأجوراً عليمَ اللسان، أو حاقدا يكبرُ عليه قول الحق فضلا عن التضحية بمكانته بين أتباعه، ولو كان محسوبا بين دعاة الإسلام.

إننا نعلم أن من بين المسلمين باسم الاعتدال من يريد أن يقف موقفا وسطاً بين الحل الجذري لمشاكل المسلمين المتمثل في إقامة الخلافة، وبين الحلول والوصفات المسمومة التي يقدمها الغرب الحاقد على الإسلام والمسلمين. نقول لهم إن ورقة الاعتدال والوسطية هذه -التي يقدمها الغرب الرأسمالي كآخر حل قبل سقوط حضارته ونمط حياته- ورقة خائبة وخاسرة بصريح القرآن:
يقول تعالى: {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} القلم:٩

ومعناها من التفسير: تمنَّوا وأحبوا لو تلاينُهم (يا محمد)، وتصانُعهم على بعض ما هم عليه، فيلينون لكَ.
إن منطق بسطاء وعامة المسلمين يكفي لرد هذا الموقف: إن كل أمر يرضاه لنا عدو الإسلام والمسلمين -الغرب الرأسمالي الإستعماري الحاقد- هو بالضرورة سبيل فيه هلاكنا. فكيف والمسألة في كتاب الله وسنة رسول الله واضحةٌ بينةٌ: إما حق أو باطل في الاعتقاد، وإما صواب أو خطأ في الفهم، وإما أجر أو وزر في العمل، وإما جنة أو نار في الآخرة، فأين الوسط في كل هذا؟ اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

أما آن الأوان لكل علماء الأمة الإسلامية أن يصدعوا بأمر الخلافة، كونها الفرض العظيم الذي لا يتم تطبيق الإسلام عمليا إلا بها، ولا تتحقق وحدة المسلمين الواجبة شرعا إلا بها:
{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} الأنبياء:٩٢.

فبالخلافة وحدها تستأنف الحياة الإسلامية، ويعز الإسلام والمسلمون، ويحمل الإسلامُ رسالة هدى ونورٍ إلى العالم أجمع.

إن في هذا لبلاغا لقوم يعبدون الله بما شرع لا بما تهوى أنفسهم. والحمد لله رب العالمين.

# كلمة علماء لبنان

## الأستاذ الدكتور خالد عبد الفتاح

وقلنا لا شرقية لا غربية إسلامية، لا قانون ولا دستور بل قال الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم.
لله در جماعة أسموه حزبا يحرر أنفسا تواقة
ويمثل الحلم الذي نحيا له ويزيل من هذا الوجود نفاقة
نحن في شوق إلى أمير المؤمنين في شوق عظيم إلى ملك يملك دولة إسلامية والدولة الإسلامية كلها.
طال البعاد وجفت الأحداق ويذوب من لوعته المشتاق
أقبل اقبل أمير المؤمنين مجلجلا الله اكبر بشت الآفاق.
في عام ١٨٩٧ عقد المؤتمر الذي أشار إليه فضيلة الشيخ، وأرادوا أن يسيطروا فيه على العالم. في اللغة العربية يقولون ما أشبه الليلة بالبارحة، وفي ذاكرة الغرب يقولون التاريخ يعيد نفسه، سابقا وقديما أتينا من بلاد الجزيرة وعرفناكم على الإسلام، اليوم أتينا من بلاد الشام لنأخذ منكم رمز الإسلام وصموده في إندونيسيا.

ن

الحمد لله رب العالمين
الحمد لله لا شريك له لا في الخلق ولا في الأمر..
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله، خير رسول استباه فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد..
أصحاب الفضيلة، الإخوة العلماء، المشايخ الأفاضل..
أحييكم بتحية الإسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أنا لست من لبنان ولست من دولة لبنان، أنا وأنتم وكل المسلمين من دولة الخلافة الإسلامية.
أحيّي الإخوة الحاضرين جميعا وأحيي الإخوة الغائبين، إن في العالم الإسلامي أقواما ورجالا ما قلنا كلمة ولا أمضينا ساعة إلا كانوا معنا في الأجر، حبسهم العذر كما قال عليه الصلاة والسلام.
إن الكلمة التي دونت في هذا السجل لتكون باسم الوفد اللبناني هي بين أيديكم مقروءة فلن أتكلم بها وإنما سأورد ما ورد في الخواطر في هذا اليوم المبارك.
أحب التحريريين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة، وأكره من بضاعته المعاصي ولو كنا سويا في البضاعة.
حزب التحرير ليس بحاجة إلى شهادة إنصاف من أحد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصفه حين قال «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي وعد الله» وأخبر أنهم في أكناف بيت المقدس، ومن تلك الأكناف خرج تقي الدين النبهاني ليقول للعالم الإسلامي إن معصم وحدته وقوة وحدته في الخلافة.
هل تريدون الخلافة الإسلامية؟ لم أسمع، هل تريدون الخلافة الإسلامية؟ لم أسمع، هل تريدون الخلافة الإسلامية؟ «باللغة الإندونيسية أبكا كاليان ماتيننداان خلافة إسلامية؟»
أتتنا شرقية فرفضناها، وغزتنا غربية فدفعناها، لونوها بلون رأسمالي فقذفناه، لونوه بلون الاشتراكي فرفضناه.

جتمع هنا لنتذكر هرقل العصر هذا، هرقل الروم قديما قال له عليه الصلاة والسلام «أسلم تسلم فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين»، نحن نقول لهرقل اليوم، نقول لأوباما أسلم تسلم فإن توليت فإنما عليك إثم الأمريكيين والعالم.
أيها الإخوة الكرام
في قسم العقيدة وعلم العقيدة ينقسم التوحيد إلى أربعةِ أقسام، تعلّم المدارس ثلاثة منها وتغفل رابعاً خوفا وقلقا، توحيد الربوبية؛ توحيد نعرفه ويعرفه ويعلمه المسلم والكافر، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، والتوحيد الرابع توحيد الحاكمية، فلا حاكمية إلا لله.
صنعتم من عام ١٣٤٢ يوما مخلدا في الذاكرة، إن الشيعة جعلوا من عاشوراء يوما يستذكرون فيه البكاء على الحسين إلى أن قامت دولتهم في إيران. ونحن أهل السنة سيظل عام ١٣٤٢ يوما في الذاكرة لتعود الخلافة الإسلامية الراشدة من جديد.
أيها الإخوة الكرام
أريد أن أوصي إخواني في هذا اللقاء الطيب المبارك وكلكم من العلماء أن تكون هذه الجمعة بعد ثلاثة أيام من الآن، أن يكون كل خطيب جمعة فيكم مخصصا خطبته ليتذكر مع إخوانه المأمومين والمسلمين قضية الخلافة.
الخلافة لا تتأخر بسبب الغرب بل يتأخر ظهورها بسبب المسلمين، إذا جاء مسلمون عاملون صادقون، ستعود الخلافة الإسلامية بإذن الله قريبا بإذن الله.
في الصين حدثت أزمة للمسلمين ما تكلم أحد، هذا صين اليوم أما صين الأمس، فحين أراد أن يقف ملك الصين حجر عثرة أمام المسلمين، خاطبه قائد العسكر: سآتيك بجيش أوله عندك في الصين وآخره عندي في المدينة المنورة.
هذا جيش الإسلام ونحن في شوق شديد إليه فأسأل الله العظيم أن يعيننا على طاعته وأن يجعلنا من جند خليفة المسلمين وأن ينصرنا في الدنيا وأن يعزنا بالدين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# كلمة بريطانيا

الدكتور محمد سالم آتشا

## مقتطفات من الكلمة:

مدخل:

ما ينطقون به بأفواههم... وما يخفونه في صدورهم

في خطابه المشهور في القاهرة صرح أوباما بأنه يريد «بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين في شتى أنحاء العالم تقوم على مصالح مشتركة واحترام متبادل»

ومع ذلك فقد وردت أخبار عن مذابح أمريكية جديدة ضد المدنيين، فقد قتل ما يقارب الثمانين شخصاً في جنوب وزيرستان في باكستان عندما ضربت طائرةٍ أمريكية مشيّعين لجنازة. وفي شهر مايو أدت ضربة جوية أمريكية سابقة إلى مقتل ما يزيد على ١٤٠ شخصاً في ولاية فاراه في أفغانستان.

.....

إن السياسة الحالية للحكومة البريطانية تهدف إلى إيجاد دين جديد، يسمونه «إسلام بريطاني». لقد تحدثت الوزيرة السابقة لشئون الأقليات روث كيلي عن «الصيغة البريطانية للإسلام». وذكرت وثيقة لإدارة شئون الأقليات والحكومة المحلية كيف ستستعمل الحكومة «الإسلام البريطاني كرد على الإسلام الراديكالي». وفي يوليو ٢٠٠٨م افتخرت وزارة الخارجية بأنها أرسلت وفداً في رحلة «تبليغ» إلى مصر لنشر هذا «الإسلام البريطاني».

إن هذا المشروع يتناغم مع خطط عالمية لتقديم صيغة غربية للإسلام للمسلمين في شتى أنحاء العالم الإسلامي، كما هو بارز في تقارير لمؤسسة راند (الذين يسمونه إسلام ديمقراطي مدني)، ومركز نيكسون في الولايات المتحدة، وسيفيتاس في المملكة المتحدة. تقول سيفيتاس في تقريرها «الإسلام الغربي والإسلاموية»:

« لا يكفي أن ترفض الغالبية العظمى من المسلمين المسالمين الصالحين المطيعين للقانون، الإرهاب على نحو مبدئي، بما في ذلك أحداث الـ ١١ من سبتمبر وأحداث شبيهة.... إذا اختاروا أن يعيشوا في مجتمعات غربية ديمقراطية ليبرالية فإن عليهم أن يقبلوا بالقيم الديمقراطية الليبرالية مثل اليهود والسيخ والهندوس وغيرهم من فعلوا ذلك قبل عدة سنين»

.....

المعلومات المسربة ركزت على تعريف «المتشدد». وقد تبعها خطاب وزيرة الأقليات هازل بليرز الذي أكد أن تعريف

«المتشدد» لدى الحكومة يحتوي:

- الإيمان بالخلافة في العالم الإسلامي.
- تأييد تطبيق قوانين الشريعة في أي مكان في العالم، وحتى تطبيق النواحي الشخصية من الشريعة في المملكة المتحدة.
- الإيمان بأن الجهاد أو المقاومة العسكرية جائزة في أي مكان في العالم بما في ذلك المقاومة الفلسطينية العسكرية ضد الجيش الإسرائيلي.
- الإيمان بأن الإسلام يحرم المثلية، وأنها إثم ومعصية لله.
- أن لا تستطيع إدانة قتل الجنود البريطانيين في العراق وأفغانستان.

إنهم يقولون بأنهم يريدون إظهار الناس الذين يحملون الأفكار الإسلامية وكأنهم شياطين، ويريدون منعهم من النشاط من خلال تخويفهم. إن لديهم مشاريع تحت مظلة ما يلي:

- تطبيق خطط «مكافحة التشدد العنيف» في الإدارات المحلية وفي قطاع العمل التطوعي وفي المنظمات القانونية (مثل لجان حقوق الإنسان المحلية)
- استراتيجية منع التشدد هذه تقدم خطة تنفذ من قبل الشرطة عن طريق طاقم من ٣٠٠ شخص مدفوعي الأجر. وتشمل هذه الخطة ورشات عمل تشرف عليها الشرطة ويشارك فيها أعضاء الجاليات، بحيث يوضعون في سيناريو يتقمّصون فيه دور ضباط شرطة مراقبة الإرهاب الذين يراقبون خلية ويتناقشون حول التحرك ضدها.
- مشروع القنوات، وهو مشروع حكومي تقوم بموجبه الشرطة بلقاء شبان للنقاش معهم على نحو مفتوح لتتمكن من خلالهم من معرفة من هم الأشخاص الذين يمكن أن يكونوا متشددين محتملين. وقد قدمت نصائح مشابه لأساتذة المدارس والجامعات بالقيام بمناقشات حول أمور سياسية مع الطلاب لنفس الهدف.

فما هي المشاريع التفصيلية وطرق المراقبة المذكورة تحت هذه المظلة؟

إنها تشمل ما يلي:

- خلق قيادة إسلامية جديدة، وقيادات دينية خضعت لتمارين مدعومة من الدولة.
- خططاً للضغط على الأفكار الإسلامية وتأييد الأفكار العلمانية في المدارس من خلال مسألة «التشدد» وفي الجامعات من خلال محاربة «التشدد» في الحرم الجامعي.
- برامج عن المواطنة في المدارس الدينية لدعم الأفكار العلمانية والقضاء على الأفكار الإسلامية.
- دعم من يسمونهم بالعلماء المسلمين «المعتدلين» ليتحدثوا عن كل شيء باستثناء الأفكار السياسية والأفكار التي تتحدى القيم الحضارية الغربية.

خاتمة:

الحكومة البريطانية قادت حملة لتدمير الإسلام ودعم القيم العلمانية في العالم الإسلامي في مرحلة الضعف أثناء وجود الخلافة، لإضعاف سيطرة القوة الإسلامية على المنطقة. وفعلوا الشيء نفسه في القارة الهندية أثناء خضوعها لاحتلال الإمبراطورية البريطانية لكسر قوة المقاومة الإسلامية هناك.

{يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون}

في المحصلة الإسلام البريطاني يعني: القبول بالقيم الديمقراطية الليبرالية.

.....

إن الحكومة لا ترغب بأكثر من وجود شخصيات ذات مصداقية تقول بأن معارضة سياساتها الخارجية تعني التشدد، ومشكلتهم هي أن الشخصيات التي تتبع الخط المنادي بإنشاء كليروس إسلامي بريطاني لا تحظى بمصداقية.

إن مثل هذه المشاريع الاجتماعية والدينية لم تنجح أبداً. ونصوص الإسلام ليست قابلة للتحريف الذي تعرضت له الأديان السابقة. إن الصراع الحالي المرير بين الليبراليين والتقليديين الأنجليكانيين الذي يهدد الكنيسة الإنجليزية بالانقسام يبين أن إصلاح الكنيسة المسيحية لم يكن قادراً على إقناع أتباع الكنيسة بالرغم من الجهود التي استمرت لقرون. وتجربة إصلاح الإسلام هي أقل حظاً في النجاح.

إن على المسلمين في الغرب التصدي لهذه الخطط، ولكنهم لا يستطيعون ذلك دون عون من إخوانهم في بلاد المسلمين، وإن الخلافة الراشدة القادمة ستكون دعماً قوياً لهم للمحافظة على دينهم ونشر الإسلام في الغرب.

# مقتطفات من فقرة الأسئلة والأجوبة

السؤال :
ما هي الأعمال التي يجب أن نقوم بها لإقامة الخلافة وإسقاط الإثم عن أنفسنا وكيف يمكن توحيد الجهود لجميع الحركات الإسلاميّة والتي تسير منهجيّات وغايات مختلفة؟

الإجابة:
الشيخ يوسف – الشام : الحمد لله والصلاة والسّلام على رسول الله وبعد. أمّا الأعمال الواجب أن نقوم بها لإقامة الخلافة فباختزال شديد وبكل تبسيط أقول، إنّه الانضواء تحت لواء حركة جادّة تعمل بشكل حقيقي لإقامة دولة الخلافة وليس الانضواء إلى حركة لا تجعل الخلافة جزءاً من برنامجها وإنّما تتّخذه أملا بعيدا لها. أيّها الإخوة الكرام إنّ موسى عليه السّلام عندما أرسله الله تعالى إلى فرعون لم يكن يملك إلا نفسه وأخاه هارون لكن الله تعالى قال له اذهب إلى فرعون إنّه طغى، والحركة الإسلاميّة الجادّة ينبغي أن تكون في مواجهة حقيقيّة مع فراعنة هذا العصر الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، لا بدّ أن ينخرط المسلمون هذه الأيّام والواعون منهم والمؤثّرون والعلماء في حركة جادّة تريد فعلا أن تقيم دولة الخلافة لا أن يتلهّوا بالآمال البعيدة والأحلام الخياليّة وأن يعيشوا في ظلال هذه الأحلام عيشا طويلا، والباطل يبني أعشاشا ويبيض ويفرّخ، والشّيطان يزيد في طغيانه وفساده، أمّا عن الحركات الإسلاميّة، فيا ليت الحركات الإسلاميّة جميعا تُبصر الطّريق وتهتدي إليه ويا ليتها تسبقنا إلى الخير فإنّا والله نحب لهم الخير، إنّنا نحب الخير لكل المسلمين ونريد من الحركات الإسلاميّة أن تعمل للخلافة . لكن أين هذه الحركات التي تعمل للخلافة، إنّ الحركات الموجودة في العالم الإسلامي كثيرا منها اتّخذ له غايات بعيدة عن الخلافة وعن برامج الخلافة بل جعلت هذه الخلافة حلما بعيدا أو تلهّت عنها بغيرها، لكنّنا مع هذا نقول لإخوتنا في الحركات الإسلاميّة إنّنا وإيّاكم على دين واحد وعقيدة واحدة ونحن وأنتم أمة واحدة من دون النّاس فإن اختلفنا في فهم الواقع وإبصار طريقته فلا تكونوا حجر عثرة أمامنا بل كونوا أنصاراً لنا في إقامة الخلافة، وبارك الله تعالى فيكم .

# مقتطفات من المقابلات

السؤال: ما هو الذي دعاكم لحضور هذا المؤتمر؟

الإجابة:

العالم الفاضل – الشيخ حسين قاسم: بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه والصلاة والسلام على سيدنا رسول اللّه. لا شكّ أنّ إقامة الخلافة الإسلاميّة في الأرض هي من أوجب الواجبات الإسلاميّة عند المسلمين في هذه الأيّام من أجل تطبيق حكم اللّه. {إن الحكم إلا للّه}، وعندما قام الإخوة في حزب التّحرير بدعوتنا لحضور هذا المؤتمر ولإلقاء كلمة فيه عن علماء فلسطين لبّينا مباشرة لأنّنا نعتبر أن العمل لإقامة الخلافة واجب شرعيّ في عنقنا، وخاصّة أنّ النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: «العلماء ورثة الأنبياء». وبما أنّ العالِم هو وريث النّبي فعليه القيام بمهمّة النّبي في الأرض والنّبي أقام حكم اللّه سبحانه وتعالى في المدينة المنوّرة ونشر الإسلام في ربوع الأرض، فعلى كلّ عالِم أن يعمل لإقامة حكم اللّه في الأرض كالنّبي لأنّه هو الوريث، وبالتّالي الحضور لمثل هذه المؤتمرات التي تساعد على إقامة حكم اللّه أمر مهم جدّا، هذا ما دعانا للحضور.

السؤال: ما هو انطباعكم وتقديركم لفعاليّات المؤتمر؟

الإجابة:

العالم الفاضل – الشيخ حسين قاسم: في الحقيقة، جزاكم اللّه خيرا على هذا العمل الطيّب، اللّقاء طيّب جدا، لم يكن في هذا اللّقاء إلا تعارف العلماء مع بعضهم البعض من جميع أقطار الأرض؛ فهذه نعمة عظيمة واللّقاء بهذه الوجوه الطيّبة والتي تعمل للخلافة الإسلاميّة وتسعى إليها من أحب الأمور إلى قلوبنا، لذلك نحن نثمّن هذا العمل ونرى أنّه عمل ناجح جدّا، نشكركم على حسن استضافتكم، على حسن انضباط هذا العمل واختيار الكلمات المناسبة في هذا الموضوع، كنّا نرجو أن يكون هذا المؤتمر مدّته أطول..

السؤال: ما هي الرّسالة التي ستحملونها معكم من هذا المؤتمر عندما تعودون إلى بلادكم؟

الإجابة:

العالم الدكتور خالد عبد الفتّاح – لبنان: بسم اللّه الرحمن الرحيم وصلى اللّه على سيدنا محمد رسول اللّه وعلى آله وصحبه ومن والاه. حين يشاهَد الأمر تتغيّر الأحوال، سيدنا موسى عليه الصلاة والسّلام حين أخبر بعبادة قومه للعجل علم وانزعج وتأثّر أيّما تأثّر، ولكنّه حين رأى الأمر ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرّه إليه. كنّا نسمع كثيرا عن أعمال هذا الحزب وعن المؤتمرات التي يعقدها لكنّ اللّه أكرمني وشاركت -ولأول مرّة- في هذا المؤتمر، فرأيت أمورا يفرح لها قلب كلّ مسلم وقد أوصيت إخواني قبل قليل بأن يحمل خطباء الجمعة معهم إلى مساجدهم هذه الفكرة وأن يعملوا على بثّها في الجمهور، إنّ المسلمين اليوم ولتطاول الزّمن وبعدهم عن الخلافة الإسلاميّة كأنّ هذه الفريضة أصبحت منسيّة في حياة المسلمين، ما ينبغي، ما أعود به أنا، وما ينبغي أن يعود فيه الآخرون هو العمل بمثابرة وجدّ على إعادة هذه الفريضة إلى أذهان المسلمين، ولا بدّ بعد الجدّ والبحث والمثابرة والجدّ في هذا الموضوع بأن يكرمنا اللّه بأن ينفّذ على يدينا أو على يدي المجدّين من بعدنا بإقامة هذه الفريضة بإذن اللّه.

السؤال: ما رأيكم بمن يقول أنّ الخلافة مجرد حلم؟

الإجابة:

العالم الدكتور خالد عبد الفتّاح – لبنان: الخلافة ليست حلما؛ إنّ الذي أمر بالصلاة هو الذي أمر بإقامة الدّين، الخلافة ليست حلما لأنّها وعد من أصدق القائلين، الخلافة ليست حلما لأنّها نطق بها الرّسول الأمين عليه الصّلاة والسّلام حين أخبرنا أنّ الخلافة ستكون على منهاج النّبوّة، من كان يظنّ أنّ أمريكا ستحكم العالم، أمريكا قبل مئتي سنة لم تكن شيئا يذكر، أمريكا اليوم بعد مئتي سنة هي الرجل الأوّل على هذه المعمورة أو على هذه البسيطة. الخلافة ليست مجرد حلم حتى ولو لم يكن القرآن أو السنّة قد ذكرت شيئا عنهما، إذا وجد مثل هؤلاء الشّباب الذين أرى أمامي، إذا وجدت العزيمة، إذا وجد النّشاط ستكون النّتيجة مضمونة بإذن اللّه عزّ وجل، كيف والأمر أبعد من هذا، الأمر فيه نصّ محسوم لا يُدفع وقول لا يُرفع، نصّ لا يُردّ وقول لا يُصدّ بأنّ الخلافة الإسلاميّة ينبغي أن تعود بإذن اللّه وأنّ هذه السّاعة لن تقوم إلا بعد أن ينتشر الإسلام في كل هذا الكون، قال عليه الصلاة والسّلام: «ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ اللّيل والنّهار ولا يترك اللّه بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الإسلام بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل عزّا يعزّ به الإسلام وذلا يذلّ به الشّرك». النّبي عليه الصّلاة والسّلام قال: «إنّ اللّه قبض لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمّتي ما زوي لي منها»؛ فهذه نصوص تنبئنا بأنّ الإسلام سينتشر في أصقاع هذه الأرض، وأنّ الرجل الذّكي الفطن هو الذي يعمل ليكون ضمن المجموعة التي تحمل هذا النّور لهذا العالم بإذن اللّه.

السؤال: ماذا تودّ أن تقول على الهواء مباشرة من قاعة المؤتمر لمن يتابعنا الآن؟

الإجابة:

العالم الفاضل حسين – اليمن: بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه والصّلاة والسّلام على رسول اللّه الصادق الأمين، أودّ أن أقول لمن يتابعوننا اعلموا أنّ ما على أهل العلم قد بلغ ويحمّلونكم المسؤوليّة في تبليغ ما وراءكم؛ حيث إنّ هذه الأمانة التي نحملها ليس لمن في هذه القاعة وإنّما كل من يخرج من هذه القاعة حاملا لهذه الأمانة مبلّغا لأهله وأصدقائه ومن خلفه حتى يؤجر عند اللّه سبحانه وتعالى.

السؤال: كيف ترون نجاح حزب التّحرير في تمهيد طريقه لإقامة الخلافة؟

الإجابة:

العالم الفاضل حسين – اليمن: حزب التّحرير يكمن نجاحه في الالتزام الصارم بطريقة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم؛ فحزب التّحرير يكبر على شيخوخة الآخرين، حزب التّحرير اتّخذ من طريقة النّبي صلى اللّه عليه وسلّم نبراسا وهدى، وغيره اتّخذ الواقعيّة وأنصاف الحلول طريقا، فأيّهما يوصل، من يتّخذ طريق النّبي صلى اللّه عليه وسلّم أمّن يتّخذ غيرها؟ فليسألوا أنفسهم.

# الكلمة الختامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أرشد أمة الإسلام إلى الهدى والنور بعد ضلال وضياع وظلام، وأحياها باتباع الكتاب، وجعلها خير أمة أخرجت للناس على وجه الأرض فصدق فيها قوله تعالى: {أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} الأنعام : ١٢٢. وقوله سبحانه: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} آل عمران : ١١٠ وأعزها بعد ذلك، بعد هذا النور والهداية، بدولة الإسلام، فحملت هداية الإسلام رسالة خير ونور إلى الناس جميعا على وجه الأرض، فصدق فيها قوله عز وجل: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ} المنافقون : ٨.

والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم؛ بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده، ولم يزل حتى ترك هذه الأمة الطيبة على المحجة البيضاء؛ ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وكالشامة بين الأمم، قوة وعزة وعلما وتقدما في كل شيء، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن سار على دربه واستن بسنته إلى يوم الدين..

أيها الإخوة العلماء، أيها الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

إن نظام الحكم في الإسلام هو الخلافة لا غير، هذا ما بيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه صحابته رضوان الله عليهم، وسار عليه الخلفاء الراشدون والخلفاء من بعدهم، وذلك لإقامة أحكام الشرع الإسلامي، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وهي عينها الإمامة، فالخلافة والإمامة بمعنىً واحد.

والخلافة هي الدولة الإسلامية، فهي الكيان التنفيذي لأحكام الإسلام، ترعى الشؤون؛ فتحفظ الدين والعرض والنفس والمال، وتحمي الثغور، وتزيل العوائق والحواجز من أمام تبليغ رسالة الإسلام، فتعلي كلمة الله في الأرض. أي هي الطريقة العملية الشرعية لإقامة الإسلام وتطبيقه في الداخل وحمل دعوته إلى العالم. ولا يتحقق ذلك إلا بأن تكون الحاكمية لله وحده والسيادة لشرعه، قال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} يوسف : ٤٠، وقال تعالى: {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} المائدة

: ٤٩، وأن لا يكون للكفار على المؤمنين أي سلطان، قال تعالى: {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً} النساء : ١٤١ . لذلك فلا يكون رئيس الدولة خليفة، ولا تكون الدولة إسلامية أو خلافة، إلا بأن يكون أمن ثغورها وأمن المسلمين فيها، وسلطتها في تطبيق الإسلام، كل ذلك يكون فقط مستنداً إلى الإسلام والمسلمين.

ولعظم هذا الأمر وأهميته في الإسلام، فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم وجوب أن لا تخلو الأمة من خليفة، وأن تكون الأمة واحدة والخلافة واحدة، فهي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً، فلا يجوز أن يكون للمسلمين خليفتان في أي عصر.

والأدلة على ما سبق مستفيضة، ومنها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبيَّ بعدي، وستكون خلفاء فتكثر. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم» رواه الشيخان. وقال صلى الله عليه وسلم: «من خلع يداً من طاعة لقيَ الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» رواه مسلم. والطاعة والبيعة لا تكونان إلا لخليفة يحكم بما أنزل الله، وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتاكم وأمرُكم جميعٌ على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أويفرّق جماعتكم فاقتلوه» . وقال: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أرادٍ أن يفرّق هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان» رواهما مسلم وأبو داود والنسائي. وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» رواه مسلم.

وليس أدلّ على أهمية الخلافة والخليفة في حفظ الإسلام والأمة من قوله صلى الله عليه وسلم: «وإنما الإمام جُنَّة يُقاتَل من ورائه ويُتَّقى به» رواه مسلم.

ولقد أدرك المسلمون منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم عِظم شأن الخلافة، فسارعوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل دفنه، إلى اختيار خليفة له، مقدّمين هذا الأمر على دفنه صلى الله عليه وسلم.

أيها العلماء الأفاضل: تعلمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث بالإسلام العظيم، ليس ليتلى بالألسن فحسب، وإنما ليطبق على الناس في الأرض، فتكون له دولة تقيم حدوده، وتطبق أحكامه، وتجاهد به حق جهاده، وتقيم العدل وتنشر الخير في ربوع العالم. وهذا واضح بيّن في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعا إلى الله على بصيرة في مكة المكرمة، وطلب نصرة القبائل وأهل القوة بضع عشرة مرة، حتى نصره الله سبحانه بأنصار المدينة المنورة، فكانت الهجرة، وإقامة الدولة، ثم كان الفتح ونشر الإسلام بالدعوة والجهاد.

ثم خلفه من بعده الخلفاء الراشدون، فاهتدوا بهديه صلى الله عليه وسلم وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهم اليقين، واستمرت دولة الإسلام، دولة الخلافة، في عهد الأمويين والعباسيين والعثمانيين، تبايع الأمة الخليفة بعد الخليفة، إلى أن تمكن الكافر المستعمر بزعامة بريطانيا آنذاك بالتعاون مع بعض الخونة من العرب والترك من القضاء على الخلافة، وأعلن عميل الإنجليز المجرم مصطفى كمال إلغاء الخلافة، ومحاصرة الخليفة وإخراجه في مثل هذا اليوم قبل ٨٨ سنة في الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٣م.

إن نظرة خاطفة إلى واقع المسلمين في ظل خلافتهم، وفي زمن غيابها لتجعل التاريخ ينطق بأن الخلافة هي الرعاية والحماية يقاتل من ورائها ويتقى بها. فهل ثمَّت من يجهل حال العرب قبل الإسلام، وبعده! بل حال جماعة المسلمين قبل إقامة الدولة في المدينة المنورة، وبعدها! أو يجهل ذلك التحول المثير للعجب في فتح الدنيا في كل الاتجاهات وإقامة العدل ونشر الهدى والنور في ربوع العالم! وإقبال الناس على هذا الدين أفواجاً! أو ذلك العز والسؤدد الذي نال الأمة ونالته في شتى الميادين التشريعية والفكرية والعلمية والاقتصادية والعسكرية والفنية والإدارية! حتى إن الأمة لم تكن تصاب بكبوة أو بلاء في ظل الخلافة إلا وتنهض بعدها لترجع أعز وأقوى مما كانت. أما بعد غياب الخلافة، فما تعانيه الأمة ينطق بنفسه.

إن المقارنة بين حال الأمة في ظل خلافتها وحالها بغير خلافتها لا تفي بها كلمة، إلا أنه من المفيد ذكر القليل من الأحداث أو المواقف ولو كانت متباعدة فلعل في هذا الذكر عبرة وذكرى.

لقد كان الخليفة هو الراعي بحق للمسلمين، لا يهدأ له بال، ولا يهنأ له عيش ما دام في المسلمين مظلوم أو فقير... وكان هو الحامي لبيضة الإسلام والمسلمين من كل عدوان، وحامل الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد في عز وعدل وإحسان، وكانت مواقف العز والسؤدد تملأ جنبات الدنيا في عصر الخلافة، وكانت الخلافة منارة العلم وموئل العلماء.

لقد كانت حياة المسلمين في ظل الخلافة كلُّها شعورٌ بالعزة والكرامة، وكانت مليئة بالأمن والأمان، يسودها العدل والإنصاف، لا فرق لعربيّ على عجمي ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى، الجميع يعيشون في بحبوحة من العيش، حتى إن الزكاة كانت أحياناً لا تجد من يأخذها بسبب الغنى ..!!

وكان خلفاؤهم يقولون: «أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم؛ إن القوي ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، وإن الضعيف قوي عندي حتى آخذ الحق له»!! كما قال أبو بكر رضي الله عنه عندما وليَ الخلافة، وكان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «من رأى فيَّ اعوجاجاً فليقوّمه» ، ويقول: «لو أن شاة عثرت على شاطئ دجلة لظننت أن الله محاسبي عنها يوم القيامة لمَ لمْ أمهّدْ لها الطريق»، ويقول : «والله لا أشبعُ حتى يشبع آخر مسلم في المدينة!!» ودخلت زوجة عمر بن عبد العزيز عليه يوماً وهو في مصلاه يبكي ودموعه تجري على لحيته فسألته: «أحدث شيء؟» فقال: «إني تقلدت أمر أمة محمد فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع، والعاري المظلوم المقهور، والقريب الأسير والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير والمال القليل وأشباههم في أقطار الأرض فعلمت أن ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وأن خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم. فخشيت أن لا تثبت لي حجة عند الخصومة، فرحمتُ نفسي وبكيت» .

وكتب عمر بن عبد العزيز خليفة المسلمين إلى عامله

في سمرقند سليمان بن أبي السَّمْري قائلاً: «أن اعمل خانات «فنادق» في بلادك، فمن مر بك من المسلمين فأقروهم يوماً وليلة، واعهدوا دوابهم، فمن كانت به علة فأقروه يوماً وليلتين، فإن كان منقطعاً فقووه بما يصل به إلى بلده» .

أفليست هذه هي الرعاية الحقة؟ وهل تكون بغير خليفة ذي سلطان يحكم بالإسلام؟

وأما حماية بيضة الإسلام والمسلمين، فذلك مشهور مستفيض، فهل ينسى المسلمون الخليفة المعتصم بالله الذي وصله خبر استغاثة امرأة مسلمة به حين ظلمها رومي فقالت: (وامعتصماه)، وقد وصله الخبر في الليل فلم ينتظر حتى الصباح بل قاد من فوره جيشاً لجباً، وعندما وصل إلى عمورية طلب تسليمه الرومي الذي استهزأ بالمرأة المسلمة للقصاص منه، فلما رفضت الروم هاجم المدينة ودمر أسوارها واقتحم أبوابها ظافراً منتصراً .

وهل ينسى المسلمون موقف الرشيد هارون من نقض نكفور ملك الروم عهده مع المسلمين وعدوانه عليهم، فقد أرسل الرشيد رسالة إلى نكفور جاء فيها: (من هارون أمير المؤمنين إلى نكفور كلب الروم، الجواب ما تراه دون ما تسمعه)، وبالفعل فلقد رأى نكفور جيش المسلمين عند ثغور الروم قبل وصول رسالة الرشيد إليه؟

وأنّى للمسلمين أن ينسوا الناصر صلاح الدين قاهر الصليبيين في حطين، ومحرر المسجد الأقصى من دنسهم، والذي عندما سمع أن حاكم الكرك الصليبي يقطع طريق الحجاج ويروع النساء والشيوخ... عندها يقسم لئن أمسك به ليقتلنّه بيده، ويقع حاكم الكرك في الأسر بعد معركة حطين مع غيره من الأسرى، فيعفو عن غيره، ويبر بقسمه فيقتله لترويعه النساء والأطفال .

وكيف للمسلمين أن ينسوا قطز وبيبرس قاهري التتار الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، فكانت موقعة عين جالوت التاريخية التي أفقدت التتار صوابهم وقضت على أحلامهم ومهدت للقضاء على ملكهم ووضع حد نهائي لظلمهم وتجبرهم؟

وأما حمل الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد في عز وعدل وإحسان، فتلك الفتوحات التي نشرت الإسلام وأزاحت الظلام في كثير من بقاع الأرض، منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين من بعده، والخلفاء من بعدهم...، كلها منارات خير في الدنيا، وقد تسارعت بفضل من الله ونعمة حتى إنه لم ينته القرن الأول الهجري إلا وقد انتشر الإسلام في كثير من أصقاع الأرض، بالدعوة والجهاد، أو بالدعوة وحدها، فأضاء بنوره بلاد العرب، والشام، والعراقين، ومصر، وشمال أفريقيا، والأندلس، وبخارى وسمرقند، وما وراء النهر، والهند والسند... ثم توالى انتشار الإسلام فوصل إلى جنوب شرق آسيا، فأضاء مناطق كثيرة، وبخاصة إندونيسيا، هذه البلاد التي يجتمع مؤتمركم فيها... ثم امتدت الفتوحات إلى آسيا الصغرى وفتح القسطنطينية والبلقان... وكثير من أصقاع الأرض حيث صدع الأذان في جنباتها وأشرقت الأرض بنور الخلافة...

لقد قاد هذه الفتوحات قادة عظام شَرَوْا أنفسهم ابتغاء مرضات الله، ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، بل كذلك في عصر الخلفاء من بعدهم، حيث ظهر قادة كبار ساروا على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه رضوان الله عليهم، فكان عقبة بن نافع الذي انطلق فاتحاً في شمال أفريقيا، حتى وقف على شاطئ المحيط الأطلسي يخاطبه قائلاً: والله لو أني أعلم أنّ خلفك أناساً لخضتك بسنابك خيلي.. !!، وكان موسى بن نصير وطارق بن زياد اللذان فتحا الأندلس، وكان قتيبة بن مسلم الباهلي الذي انطلق فاتحاً في شمال البلاد الإسلامية إلى بخارى وسمرقند وما وراء النهر...، وكان محمد بن القاسم الذي فتح السند والهند...

ثم الأمير الشاب محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية لتتحقق على يديه بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم الواردة عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ» رواه أحمد، ولم يكتف ذلك السلطان الشاب بهذا الفتح العظيم، فاتجه إلى استكمال الفتوحات الإسلامية في بلاد البلقان، ففتح بلاد الصرب ورومانيا وألبانيا وبلاد البوسنة والهرسك وآسيا الصغرى، وقد أعدَّ العدة لفتح إيطاليا وعاصمتها روما، وجهّز لذلك أسطولاً عظيمًا، لكن الله سبحانه أراد فتحها على يد قائد عظيم يأتي بعد، فوافت الفاتحَ المنيّةُ قبل أن تتحقق البشرى الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم التي وردت في حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم الذي أخرجه أحمد مِن طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قال: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطُنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا يَعْنِي قُسْطُنْطِينِيَّةَ» .

وقد كان لموت الفاتح رحمه الله دوي هائل في أوروبا، التي تنفست الصعداء حين علمت بوفاته، وأمر البابا أن تقام صلاة الشكر ثلاثة أيام ابتهاجًا بموته .

وأما مواقف العز والسؤدد فلا يحصيها إلا الله سبحانه ولكن نذكر منها ما يسمح به المقام:

عندما أكمل قتيبة بن مسلم الباهلي فتح بخارى وسمرقند وما وراء النهر...، انطلق شرقاً يريد الصين، ولما قيل له أن فتحها أمر شاق وأنه ابتعد عن مركز الدولة، وأنه يحتاج إلى مدد، لم يثنه ذلك، بل أقسم أن لا يعود حتى يطأ أرضها...

يقول الطبري في تاريخه:

«لما وصلت جيوش المسلمين حدود الصين بقيادة القائد قتيبة بن مسلم الباهلي، أرسل إلى ملك الصين وفداً على رأسه هبيرة الكلابي، فقال لهم ملك الصين: «انصرفوا إلى صاحبكم فقولوا له ينصرف، فإني عرفت حرصه وقلة أصحابه، وإلا بعثت عليكم من يهلككم ويهلكه» . فقال هبيرة: «كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون؟» وكيف يكون حريصاً من خلف الدنيا قادراً عليها وغزاك؟ وأما تخويفك إيانا بالقتل فإن لنا آجالا إذا حضرت فإكرامها القتل، فلسنا نكرهه ولا نخافه» . فأجابه ملك الصين:

«فما الذي يُرضي صاحبك؟» قال: «إنه قد حلف ألاّ ينصرف حتى يطأ أرضكم، ويختم ملوككم، ويُعطى الجزية». فقال الملك: «فإنا نخرجه من يمينه، ونبعث ببعض أبنائنا فيختمهم، ونبعث إليه بجزية يرضاها». قال: فدعا بصحاف من ذهب وفيها تراب وبعث بحرير وذهب، وأربعة غِلمان من أبناء ملوكهم، ثم أجازهم، فأحسن جوائزهم، فساروا فقدموا بما بعث به، فقبل قتيبة الجزية، وختم الغِلمَة وردهم، ووطىء التراب».

ثم هذا موقف آخر، مثال على العز والسؤدد، يتجلى فيه قوله تعالى: {أعزةٍ على الكافرين} حيث إن أحد ملوك فرنسا قد وقع أسيراً في يد أعدائه، فأرسلت فرنسا تستنجد بالسلطان، فأجاب السلطان طلبهم، وأرسل لهم رسالة جاء فيها:

«أنا السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان،

إلى فرنسيس ملك ولاية فرنسا،

وصل إلى أعتاب ملجأ السلاطين المكتوب الذي أرسلتموه... وأعلمنا أن عدوكم استولى على بلادكم وأنكم الآن محبوسون وتستدعون من هذا الجانب مدد العناية بخصوص خلاصكم...، فكن منشرح الصدر ولا تكن مشغول الخاطر...، فالحق سبحانه وتعالى ييسر الخير بإرادته ومشيئته....

تحريراً في أوائل شهر آخر الربيعين سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة، بمقام دار السلطنة العلية، القسطنطينية المحروسة المحمية.»

ولعلنا نذكر من هذه المواقف التي لا تنتهي إلزام أمريكا دفع الجزية لدولة الخلافة. وذلك أن الجزائر وقد دخلها الإسلام سنة ٢١ هجرية على يد الفاتح موسى بن نصير، وكان لتبعية الجزائر للخلافة ولموقعها أثر بارز في تكوين عدة بحرية فرضت سيطرتها على البحر المتوسط، فوقعت أمريكا معاهدة في ٢١ صفر الخير سنة ١٢١٠ هجرية الموافق ١٧٩٥/٩/٥م مع دولة الخلافة تدفع بموجبها مبلغ ٦٤٢ ألف دولار ذهبي، وسنوياً مبلغ ١٢ ألف ليرة عثمانية ذهبية. وتعتبر هذه المعاهدة الوحيدة التي وقعتها أمريكا طوال تاريخها بغير لغتها. وهذا دليل على العز والهيبة التي كان يتمتع بها المسلمون في ظل دولة الخلافة.

وأما كون الخلافة منارة العلم وموئل العلماء، فإن سبْق المسلمين في الفيزياء والكيمياء والرياضيات والفلك يشهد به الأعداء قبل الأصدقاء، وما ينطق بسبقهم وقوة علمهم وصنعهم أنهم أهدوا ساعة من صنعهم إلى شارلمان إمبراطور الفرنجة، ملك ملوك أوروبا آنذاك، فلما دقت الساعة وفتحت أبوابها ...، ظنتها حاشيته، وهم علية القوم، ظنوها من صنع الجن ومملوءة بهم!

كما أن بلاد المسلمين كانت مراكز العلم يأتيها الطلاب في بعثات علمية من دول الغرب لتلقي العلوم في المعاهد العلمية في بغداد أو في الأندلس...

وهذه رسالة من جورج الثاني ملك إنجلترا والسويد والنرويج إلى أمير المسلمين في الأندلس ليقبل بعثة من بنات الأشراف الإنجليز على رأسها ابنة شقيقه لطلب العلم في معاهد بلاد المسلمين. وقد وردت هذه الرسالة في كتاب «العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى» لمؤلفه الإنجليزي جون دانبورت. وقد جاء في الرسالة:

«بعد التعظيم والتوقير، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الضافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة... فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل... لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم، لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة. وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة «دُوبَانت» على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز، لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف، وتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وفي حماية الحاشية الكريمة، والحدب من قبل اللواتي سوف يقمن على تعليمهن.

وقد أرفقتُ الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل، أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص.

من خادمكم المطيع جورج الثاني.»

واستمر أمر الأمة على هذه الحال: في هداية ورعاية، وحماية لبيضة الإسلام وتطبيق للأحكام، وجهاد واستشهاد وفتح للبلاد، ومواقف عظيمة من العزم والأمجاد، ومنارة للعلم والعلماء... وذلك حتى زالت الخلافة في ذلك اليوم الأليم ٢٨ من رجب سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤/٠٣/٠٣م. كما ذكرنا. ومنذ ذلك التاريخ والأمة تتداعى عليها الأمم، وتتوالى عليها المآسي والنكسات والمجازر والنكبات، وتموج بها الأرزاء والخطوب فتنا كقطع الليل المظلم، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف صلى الله عليه وسلم «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها، قال: قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذٍ؟ قال: أنتم يومئذٍ كثير ولكن تكونون كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن، قلنا وما الوهن ؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت» وفي رواية عنده «وكراهيتكم القتال».

نعم، سقطت الخلافة فتمزقت الأمة شذر مذر، سقطت الخلافة فضاعت فلسطين، أرض الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، احتلها يهود وسفكوا الدماء وانتهكوا الأعراض واستباحوا المقدسات وعاثوا في الأرض الفسادِ والإفساد، والحكام في بلاد المسلمين لا يحركون ساكناً، والمتحرك منهم يحجّ إلى واشنطن مطالباً أوباما بالضغط على كيان يهود ليوقف الجديد من المستوطنات، بعد أن لم يبق مكان في الضفة يراه اليهود صالحا لاستيطان إلا أقاموا فيه مستوطنة! وأمثل هؤلاء الحكام طريقة من يلوذ بأوباما يستعطفه لتنفيذ مشروع الدولتين، وأية دولتين: واحدة مدججة بالسلاح لليهود مغتصبي فلسطين، وأخرى مقصقصة الأوصال والجناح مهشمة الأركان منزوعة السلاح لأهل فلسطين! في الوقت الذي فيه فلسطين بلد إسلامي، جعله الله سبحانه أمانة في أعناق المسلمين منذ أن ربط الله سبحانه مسجده الأقصى بالمسجد الحرام في الحادثة العظيمة، حادثة الإسراء والمعراج، وقد استقرت تلك الأمانة في أعناق المسلمين حتى فتح المسلمون فلسطين في عهد عمر رضي الله عنه، وكانت العهدة العمرية التي أكدت منذ ذلك التاريخ سلطان الإسلام على فلسطين وقضت بأن لا يسكن القدس المباركة على وجه الخصوص يهود... واستمرت تلك الأمانة على مدى التاريخ، كلما تجرأ على فلسطين عدو وتمكن من احتلالها

وتدنيسها، قام قادة عظام في ظل الخلافة بتحريرها من دنس ذلك العدو، كما كان من صلاح الدين الذي طهرها من الصليبيين، وكما كان من قطز وبيبرس الذي طهرها من التتار... وكما كان في آخر أيام الخلافة عندما حافظ عليها الخليفة عبد الحميد بمنع عصابات هرتزل من الاستيطان فيها. لقد كان هذا هو الذي يجب أن يكون لو كانت الخلافة قائمة، فتزيل كيان يهود المغتصب لفلسطين بضربات تنسي هذا الكيان وساوس الشيطان، وتعيد فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام.

هذا بالنسبة لفلسطين، لكن العدوان على بلاد المسلمين بعد الخلافة قد تجاوز فلسطين إلى ديار إسلامية أخرى، فتلك كشمير يحتلها الهندوس، ويقترفون فيها سفك الدماء الزكية، ويرتكبون الجرائم الوحشية، وتلك قبرص اقتطعت من الأرض الأم «تركيا» وللكفار اليونان اليد الطولى في معظمها، وتلك تيمور الشرقية اقتطعت من الأرض الأم «إندونيسيا»، وذلك القوقاز بشيشانه وأنجوشه...، يحتله الروس، ويسفكون فيه الدماء...، ثم تلك أمريكا تحتل العراق وأفغانستان وتتجاوزها إلى العدوان على باكستان... وتلك وتلك...

ثم تجاوز الأمرُ الاحتلالَ إلى انتهاك الأعراض، وليس ببعيد عنا ما سمعناه عن انتهاكٍ يقوم به الجنود الهندوس في كشمير، كما أن ما حدث في البوسنة من انتهاك لم يغب عن الأذهان، حتى إن مسلمة من هناك أرسلت رسالة إلى المسلمين تقول فيها: (فأناشدكم الله وأسألكم بالله أن تأخذوا بحقنا من هؤلاء الصرب المجرمين وأن تنتقموا لنا منهم وأن تُروهم عزة المسلم وأخذه بالثأر لعرضه)، ومع أن هذه الرسالة قد قرأها حكام المسلمين وسمعوا بها ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون.

ولم يكتف الكفار بذلك، بل تجاوزوه إلى التطاول على الإسلام وعلى رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم، فقد بلغ الحال ببلد مثل الدنمارك أن يتجرأ على رسول الاسلام سخرية واستهزاءا، دون أن نجد حاكماً من حكام المسلمين يعلن نفيراً أو حتى يطرد سفيراً، بل لسان حالهم، إن لم يكن لسان مقالهم، يقول للكفار المستهزئين: {إنا معكم إنما نحن مستهزؤون}، وهذا بابا روما الذين أهان الإسلام ورسول الإسلام، يتم استقباله في بلادنا من قبل حكام المسلمين بحفاوة بالغة دون أن يتجرأ واحد من هؤلاء الحكام العملاء بطلب مجرد اعتذار من البابا. هذا هو حال المسلمين اليوم، وهذا الذي ذكرناه غيض من فيض صفحات الذل والهوان التي يعيشها المسلمون منذ أن هُدمت الخلافة منذ ما يقارب تسعة عقود.

هكذا كنا في عهد الخلافة، وهكذا أصبحنا بعد زوالها، أفلا يدعو كل ذلك إلى أن نجدَّ ونجتهد لإعادة الخلافة التي هي فرض وأي فرض، ثم هي مبعث عز وأي عز؟

فهلاّ تفكر بذلك المفكرون وتدبروا قولاً هو من جوامع الكلم: «وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويُتقى به»؟

أيها العلماء الأفاضل:

لقد أدرك ... ... أن الخلافة هي القضية المصيرية للمسلمين، وأن إقامتها فرض وأي فرض، ولذلك فهو قد عمل لإقامة الخلافة، ولازال، منذ نصف قرن، تعرض خلاله للأذى والاعتقال والسجن والتعذيب الذي أفضى في بعض البلاد الإسلامية إلى استشهاد أعداد من شبابه، ومع ذلك فقد بقي ثابتاً على الحق لا يخشى في الله لومة لائم، مؤمناً بالله ورسوله، صادقاً مخلصاً بإذنه سبحانه، صابراً متوكلاً على الله تعالى وحده، يستمد منه العون، واثقاً بجميل وعده ونصره، مؤمناً أنه مهما توالت الخطوب واشتدت، ومهما قل الأمن أو انغلقت السبل أو تعسّرت، ومهما طال الطريق أو تكالبت قوى الكفر والشر، فإن هذا كله من قبيل الابتلاء وامتحان الإيمان، وأن قوى الكفر ومكره وأمانيّه زاهقة وفاشلة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ الأنفال : ٣٦، وقال أيضاً: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ آل عمران: ١٧٩.

وإنه وإن لم يبلغ الحزبَ بالأمة الغاية المنشودة بعد، فإن التحول الذي حصل في الأمة كبير، وما آل إليه هذا الأمر مما يطلق عليه الصحوة الإسلامية، وما دفع مؤسسات سياسية وفكرية عالمية لدق ناقوس الخطر من عودة هذا العملاق الإسلامي إلى الوجود، لهو مما يبشر ويدفع إلى غذ السير لتحقيق هذه الغاية.

إن الأمة اليوم -عموماً- قد أدركت أن الإسلام ليس مجَّردَ عقيدةٍ روحية وأحكام عبادات وأخلاق، بل باتت تدرك أن الإسلام عقيدة ينبثقَ عنها نظام شامل لأحكام الحياة، يرعى الشؤون كافة، فالإسلام دين تنبثق منه الدولة ونظام الحكم وأحكامه.

والأمة اليوم نبذت فكرة فصل الدين عن الحياة، وأدركت أن الحياة يجب شرعاً أن تساس بالإسلام، وأن التشريع لله وليس للبشر، وأنه لا عز ولا رفعة إلا بعودة الإسلام إلى الحكم. والانبهارُ بالغرب وديمقراطيته وحرياته انكشف عن دجل مفضوح وكذبٍ مجوج، والدعواتُ الوطنية والقومية قد تهاوت عملياً.

وحكام المسلمين اليوم، في كل العالم الإسلامي، قد انكشف أمرهم للمسلمين بعامة، ولأولي العلم بخاصة، بأنهم لا يحكمون بما أنزل الله، ولا يجاهدون في سبيل الله، بل هم يوالون أعداء الله ولا يوالون الله ورسوله والمؤمنين، وصح فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» أخرجه ابن ماجةَ وأحمد من طريق أبي هريرة، واللفظ لابن ماجة.

ثم إن الأمة قد لمست أن أولئك الذين يحاولون تجميل الحكام وستر عوراتهم من الذين يخرجون عليها بلبوس العلماء وفتاوى التحريف، لمست أنهم ليسوا مرجعاً للعلم والفتوى وأطلقت عليهم اسم علماء السلاطين.

إن الدعوة إلى الخلافة واستئناف الحياة الإسلامية والحكم بما أنزل الله وإزالة كل هيمنة أو أثر للكافر المستعمر في بلاد المسلمين، قد تعاظمت وانتشرت في كل أنحاء العالم. وإن هذا الحزب -حزب التحرير- وهو يسير أعزل من كل سلاح إلا سلاح الإيمان والثبات على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم وطريقته يتقدم ويزداد بما يثلج صدور المحبين لإقامة سلطان الإسلام وإعلاء كلمة الله، وبما

يفت في عضد شياطين الإنس والجن وينغّص عيشهم.
ولا بد من أن نذكر وأن نذكّر أن الإعلام العالمي والمحلي هو في غالبيته العظمى تابع لأسياد الكفر وزبانيته، وهو يخوض حرباً شعواء ودنيئة في مواجهة الإسلام وعودته على كافة الصعد؛ التجهيل والتحريف، والتشويه والتنفير، والتعتيم والتضليل، والتيئيس والترهيب.
وإن إدراك هذا الأمر مهم لأجل مواجهته وهزيمته، من خلال العمل والتعاون بين العاملين في شتى أرجاء المعمورة لإقامة الخلافة. وإن العمل والتعاون وتضافر الجهود في هذا الاتجاه هو من أوجب الواجبات، وإذا ما قام فيه العلماء بدورهم الشرعي، فإنه ينطوي على قدرة إعلامية جبارة تتجاوز وتحبط قدرات وأهداف إعلام دهاقنة الكفر وزبانيته.
إن الكفر بقضه وقضيضه من أمريكا إلى بريطانيا وفرنسا وروسيا، بل إلى سائر أوروبا ومن ثم الصين، بلغ درجات عالية في التضليل والتعتيم الإعلامي. وما يقوم به إعلام الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي وسائر أجهزتها، لا يقل عنه في ذلك.
إن أهم مراكز التخطيط والدراسات والبحوث الفكرية والسياسية في العالم، والحكومات التي تستفيد من هذه المراكز، توجه نصل سيفها ورأس حربتها في هذا الصراع نحو فكرة عودة دولة الخلافة، لمواجهة انتشارها وتأثيرها، خوفاً وهلعاً من عودتها. وقد برزت مواقف أعداء الإسلام تجاه الخلافة، أكثر ما برزت، منذ بداية هذا القرن حيث أحسوا بتوجه المسلمين القوي نحو إقامة الخلافة، وأن موعدها قد اقترب فأصبحت هاجس أعداء الإسلام حتى قبل قيامها، وصاروا يحذرون منها، ومن هذه المواقف:
قال الرئيس الأمريكي السابق في ٢٠٠٦/٩/٥: عن العاملين للخلافة «إنهم يسعون إلى إقامة دولتهم الفاضلة الخلافة الإسلامية، حيث يُحكم الجميع من خلال هذه الأيديولوجية البغيضة، ويشتمل نظام الخلافة على جميع الأراضي الإسلامية الحالية».
وقال رئيس الوزراء البريطاني السابق في ٢٠٠٥/٧/١٦: «إننا نجابه حركة تسعى إلى إزالة دولة إسرائيل، وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي، وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تحكّم الشريعة في العالم الإسلامي عن طريق إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية».
وفي ٢٠٠٥/١٢/١٣ نقلت صحيفة «مليّات» التركية عن صحيفة نيويورك تايمز: «مسئولو الإدارة الأمريكية باتوا يتداولون كلمة «الخلافة» في الآونة الأخيرة كالعلكة. لقد باتت إدارة بوش تستخدم وصف الخلافة قاصدة به الإمبراطورية الإسلامية التي كانت في القرن السابع تمتد من الشرق الأوسط وحتى آسيا الجنوبية، ومن شمال أفريقيا إلى إسبانيا».
وفي ٢٠٠٦/١/١٤ كتب المعلق الأميركي «كارل فيك» في صحيفة الواشنطن بوست تقريراً مطولاً جاء فيه: إن «إعادة إحياء الخلافة الإسلامية الذي يهاجمه الرئيس الأمريكي جورج بوش يتردد في أوساط السواد الأعظم من المسلمين» وقال: إن «حزب التحرير الذي ينشط في عدد من البلدان عبر العالم يصرح بأن هدفه هو إعادة الخلافة لسابق عهدها».
وإلى جانب ذلك أيضاً تصريحات رئيس الوزراء الروسي الحالي والرئيس السابق لروسيا فلاديمير بوتين في التحذير من الخلافة الإسلامية وخطرها. وكذلك تحذير الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في أول خطاب له في ٨/٢٧ /٢٠٠٨ من الخلافة وأنها مشروع يمتد من إندونيسيا إلى نيجيريا. وكذلك ما صرح به زلماي خليل زاد الذي تولى مناصب عدة في الخارجية الأمريكية لجلة ذي بريسة النمساوية في التاريخ نفسه ٨/٢٧ من أن: «البعض يريد العودة إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين إلى وقت النبي محمد». وهذا إضافة إلى العديد من السياسيين المتنفّذين في العديد من دول الكفر، وكذلك البحوث والدراسات والتوصيات الصادرة عن العديد من مفكري الغرب، ومن مراكز الفكر والبحث تحذر من الخلافة ومن مشروع الخلافة ومن حزب التحرير مثل مركز نيكسون ومؤسسات ومعاهد مثل راند وهيرتاج وكارنيغي وهدسون وغيرها.
وإن هذا كله وغيره ليدل بوضوح على أن الصراع بين الإسلام والكفر محتدم ومشتد، وما هذه التصريحات والدراسات التي هي غيض من فيض، وما هذه الحرب المعلنة على الإسلام باسم الإرهاب، والسموم التي ينفثونها بإهانة الإسلام ومقدساته، والصيحات والاستغاثات من الاختادات والأحلاف الغربية لاحتلال بلاد المسلمين ومواجهة ما يسمونه الإرهاب والتطرف إلا من قبيل الخشية والهلع من عودة العملاق والمارد الإسلامي: الخلافة. وإنه لمن أبرز علامات السفه والانحطاط والعمالة والضلال على أجهزة الإعلام في العالم العربي والإسلامي أن تكون رديفاً ورديفاً للإعلام الغربي وتوجهاته.
أيها العلماء الأفاضل والإخوة الكرام
إنه من باب قوله صلى الله عليه وسلم «الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» أخرجه مسلم من طريق تميم الداري، ومن باب قوله صلى الله عليه وسلم «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، أخرجه البخاري من طريق أنس، فإننا نتوجه إليكم في ختام كلمتنا، ناصحين ومحبين لنا ولكم الخير، نتوجه قائلين:
إن القضية المصيرية للأمة الإسلامية الآن هي إقامة الخلافة التي توحد المسلمين في دولة واحدة تحت راية خليفة واحد يطبق شرع الله في الداخل ويحمل الرسالة الإسلامية للعالم لإخراجه من الظلمات إلى النور. وهذه القضية المصيرية تستحق أن يُتّخذ إجراء الموت والحياة في سبيلها.
إن ما تتمايز به الأمم هو عقائدها وأفكارها عن الحياة، فهي التي تحدد شرائعها وقوانينها وطريقة عيشها وغايتها من الحياة. وإنما تتجسد هذه الأفكار عند أي أمة في فقهائها ومفكريها ومثقفيها وقضاتها. والأمة الإسلامية إنما يتجسد ذلك أولاً، في فقهائها وفي العلماء الحقيقيين فيها، فهم مجتهدوها ومفكروها وهم العلماء بما شرع الله لها من أحكام وأنظمة، وهم العلماء بالإسلام الذي يحدد طريقة العيش والغاية من الحياة، وهم العلماء الذي قال فيهم خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم: «وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» رواه أبو داود

والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحة.
إن علماء الأمة هم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم، فهم الذين يكشفون ويبينون للأمة الحلال والحرام والحسن والقبيح والخير والشر. وعلى ذلك فموقع العلماء في الأمة أعلى وأجل من موقع الحكام، فالحكام إذا فسدوا فسدت العامة، إلا إذا انبرى لهم العلماء، أما العلماء فإذا فسدوا فسد الحكام والأمة معاً. وهل فسدت الأمم السابقة إلا بفساد أحبارها وتحريفهم لأديانهم؟
قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} الزمر: ٩. وقال: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} المجادلة: ١١.
لهذا كان دور العلماء في الأمة عظيماً، ومسؤوليتهم أجل وأعظم من مسؤولية من دونهم. وقوله صلى الله عليه وسلم إنهم ورثة الأنبياء، وإن جاء بصيغة الإخبار فإن دلالته التكليف، ومن أولى من العلماء الأتقياء الأنقياء بحمل هذا التكليف؟! فسارعوا معنا أيها الأخوة الكرام في العمل الجاد المجد لإقامة الخلافة، وشاركونا هذا الأمر العظيم، فهو الطريق إلى عز الأمة ومجدها في الدنيا، وإلى الفردوس الأعلى ورضوان من الله أكبر في الآخرة، وذلك الفوز العظيم، وبشر المؤمنين.
ثم إننا مطمئنون بتحقيق هذا الأمر بإذن الله، تدل على ذلك وقائع الصراع في أرجاء المعمورة، والوعي المتصاعد في الأمة في شتى مواطنها، وتبشر به نصوص القرآن والسنة الدالة على استخلاف المؤمنين العاملين، وعلى عودة الخلافة الراشدة وعلى تبديد ظلم الدنيا وظلامها بعدل الإسلام ونوره. قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} النور: ٥٥. وقال أيضاً: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} التوبة: ٣٣. ولقد سبق أن ظهر الإسلام على كثير من الأديان ولكنه لم يظهر على الحضارة الغربية (الديمقراطية الليبرالية) بعد، التي هي دين يدين به الجزء الأكبر من سكان العالم. هذه الآية تؤكد بوضوح على أن الإسلام سيظهر عليها. وهناك أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها» رواه مسلم، ومنها قوله: «ليبلغنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر» رواه ابن حبان وغيره.
ويقول صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد من طريق حذيفة بن اليمان قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ».

اللهم إنا نسألك خلافةً راشدةً على منهاج النبوة، يعز بها الإسلام وأهله، ويذل بها الكفر والنفاق وأهله، اللهم واجعلنا فيها من الداعين إلى دينك، ومن القادة إلى سبيلك، الداعين إلى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# البيان الختامي مؤتمر العلماء المنعقد في إندونيسيا

**بسم الله الرحمنِ الرحيم**

يقول سبحانه: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}.
ويقول صلى اللهَ عليه وآله وسلم: «العلماء ورثة الأنبياء» أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أبي الدرداء رضي الله عنه.
نحن، العلماء من بلاد المسلمين المختلفة، نؤكد في مؤتمرنا هذا على ما يلي:

١- الخلافة فرض عظيم، والعمل لإعادتها فرض، وأي فرض، فقد قدَّم الصحابة رضوان الله عليهم تنصيب الخليفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على دفنه صلوات الله وسلامه عليه، مع أن دفن الميت فرض، وتقديمُ بيعة الخليفة دليل عظمة هذا الفرض.

وكذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل ميتة من لا يبايع الخليفة إن كان موجودا، أو من لم يعمل لإيجاد الخليفة إن لم يكن موجودا، جعل ميتته ميتة جاهلية، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ولا تكون البيعة الشرعية إلا للخليفة.
كما أن إقامة الحدود وتطبيق الأحكام وتسيير الجيوش ونشر الإسلام والفتح... كل ذلك يحتاج إلى الخليفة «الإمام»، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» متفق عليه.

٢- نقدر بالغ التقدير ما يقوم به حزب التحرير من عمل دؤوب لاستئناف الحياة الإسلامية في الأرض بإقامة دولة الخلافة، وندعمه ونؤازره، وسيكون العلماء في الصفوف الأولى لتحقيق هذا الفرض العظيم بإذن الله.

٣- نتوجه بكل ما آتانا الله من علم وفهم لأحكام الإسلام، نتوجه إلى أصحاب القوة في بلاد المسلمين لينصروا العاملين لإقامة الخلافة، فيكرمهم الله سبحانه بمنه وفضله، كما أكرم أنصار المدينة رضي الله عنهم ورضوا عنه.

٤- إن مؤتمرنا هذا هو نذير وبشير:
نذير للكفار المستعمرين وعملائهم من الحكام الظالمين، بأن الأمة الإسلامية تختزن في ذاكرتها كل جرائمهم ضد الإسلام والمسلمين، وأن الخلافة عند قيامها بإذن الله ستقيم عليهم العقوبات الشرعية التي يستحقونها، والله المستعان.
وبشير للأمة الإسلامية بأن بزوغ فجر الخلافة الراشدة قد أزف وقته، وآن أوانه، تصديقا لوعد الله سبحانه بالاستخلاف لعباده المؤمنين الصالحين، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}، وتحقيقا لبشرى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه الصحيح بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد.

{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

# جهود جبارة لرجال من خلف الستار

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ